# ما لم يحتكم فيه النحاة
# إلى القرآن الكريم


المؤلف

**شميم إبراهيم محمد أبو العلا**

أستاذ اللغويات المساعد في قسم اللغة العربية في كلية العلوم
والآداب بطبرجل ـ جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية
ومدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية.



(العدد الخامس والثلاثون )

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

# ما لم يحتكم فيه النحاة إلى القرآن الكريم

**شميم إبراهيم محمد أبو العلا**

**أستاذ اللغويات المساعد في قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بطبرجل - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية، ومدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية - فرع البنات جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية.**

**البريد الإلكتروني: siabuelelel@ju.edu.sa**

**ملخص البحث:** يهدف هذا البحث إلى الوقوف على القواعد النحوية التي أقرها النحاة دون الاحتكام إلى مصدر التقعيد النحوي الرئيس، ألا وهو القرآن الكريم ، وإعادة صياغة تلك القواعد بما يتناسب مع أسلوب القرآن الكريم، وكلام العرب نثرًا ونظمًا، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في عرض القواعد النحوية، والمنهج الاستقرائي لآيات القرآن الكريم المتعلقة بالقاعدة موضوع الدراسة، والمنهج التاريخي متمثلًا في الترتيب الزمني للعلماء في المتن، والكتب في الهامش، مما أسفر عن العديد من النتائج، أهمها: يكثر مجيء خبر "إنَّ" جملة خبرية، ويقل مجيئها جملة طلبية، يجوز وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ، يقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، والنفي، ولكن الأكثر وقوعه في النفي، ولقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور منها: ملاحظتي لاختلاف بعض القواعد النحوية لما عليه أسلوب القرآن الكريم، ورغبتي في معايشة كتاب الله تعالى، وأيضا رغبتي في أن أضيف إلى المكتبة العربية شيئًا ذا قيمة، وكثرة أقوال النحاة واختلافاتهم في بعض القواعد النحوية، ومن ثم عزمت على إعادة بحثها، وإعداد بحث خاص بتلك القواعد، واستقراء الآيات القرآنية المتعلقة بتلك القواعد وكلام العرب نثرًا ونظمًا ما أمكن ذلك؛ لضبط تلك القواعد وإعادة صياغتها بما يتناسب مع أسلوب القرآن الكريم، كما أنني لم أجد أحدًا من الباحثين قام بجمع القواعد النحوية التي خالفت أسلوب القرآن الكريم في بحث واحد فيما اطلعت عليه من بحوث.

**الكلمات المفتاحية:** أسلوب القرآن، الاستثناء المفرغ، الإيجاب، كل المضافة إلى نكرة، كل المقطوعة عن الإضافة، المصدر المؤول.

**Unless invoked by grammarians to the Holy Qur'an.**

**Shamim Ibrahim Muhammad Abu Al-Ela**
Department/Faculty: Department of Arabic Language, College of Sciences and Arts, Tabarjal,- Jouf University.
Linguistics Department- Faculty of Islamic and Arabic Studies- Girls Branch, AL-Azhar University-Arab Republic of Egypt.
**E-mail: siabuelelel@ju.edu.sa**

**Abstract**: This research aims to stand on the grammatical rules approved by the grammarians without resorting to the main source of grammatical imitation, which is the Holy Qur'an, and to reformulate those rules in accordance with the style of the Holy Qur'an, and the speech of the Arabs in prose and systems. The researcher followed the descriptive approach in presenting the rules The grammatical approach, and the inductive approach to the verses of the Noble Qur'an related to the rule under study, and the historical approach represented in the chronological order of scholars in the text, and the books in the margin, which resulted in many results, the most important of which are: the occurrence of the news "in" is a declarative sentence, and its coming is a request sentence, it may be The occurrence of the present tense verb coupled with the seine is news for the subject, the empty exception occurs in the affirmative and the negation, but the most frequent occurrence is in the negation, and I was invited to choose this topic several things, including: my observation of the difference in some grammatical rules of what the style of the Holy Qur'an is based on, and my desire to live with the book of God Almighty, And also my desire to add to the Arabic library something of value, and the many sayings of the grammarians and their differences in some grammatical rules, and then I resolved to re-examine them, and prepare a research for those rules, and extrapolate from the Qur'anic verses. It is related to those rules and the speech of the Arabs in prose and in order as much as possible. To adjust these rules and reformulate them in proportion to the style of the Holy Qur'an, and I did not find any of the researchers who collected the grammatical rules that violated the style of the Holy Qur'an in one research in the research I reviewed.

**Keywords**: The style of the Qur'an, the empty exception, The affirmative, All added to the indefinite, All the cut off from the addition, The authoritative source.

## المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبة وسلم، أما بعدُ.....

فإنَّ أولى الواجبات على طالب العلم أَنْ يلتفت إلى تراثه، وما خلفه آباؤه وأجداده من علم؛ ليقوم بدراسته؛ ولهذا فقد قمت باختيار موضوع بعنوان: "ما لم يحتكم فيه النحاة إلى القرآن الكريم"، وترجع أهمية هذا الموضوع إلى أَنَّه يتناول القواعد النحوية التي أقرها النحاة دون الاحتكام إلى أسلوب القرآن الكريم؛ فجاءت مخالفة لما عليه أسلوب القرآن الكريم، والذي يُعد المصدر الرئيس للتقعيد النحوي عند النحاة فهو أول مراتب السماع الذي هو الأصل الأول من أصول علم النحو؛ ومن ثم تظهر أهمية هذا البحث الذي يُعيدُ صياغة بعض القواعد النحوية بما يتناسب مع أسلوب القرآن الكريم، وكلام العرب نثرًا ونظمًا، وذلك باستقراء القرآن الكريم وكلام العرب نثرًا ونظمًا؛ حتى تكون الصياغة الجديدة مدعومة بالأدلة والبراهين.

ولقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور منها:

أولاً: ملاحظتي لاختلاف بعض القواعد النحوية لما عليه أسلوب القرآن الكريم ومن ثم عزمت على إعادة بحثها، وإعداد بحث خاص بتلك القواعد، واستقراء الآيات القرآنية المتعلقة بتلك القواعد وكلام العرب نثرًا ونظمًا ما أمكن ذلك؛ لضبط تلك القواعد وإعادة صياغتها بما يتناسب مع أسلوب القرآن الكريم.

ثانيًا: رغبتي في معايشة كتاب الله تعالى.

ثالثًا: رغبتي في أن أضيف إلى المكتبة العربية شيئًا ذا قيمة.

رابعًا: قول الإمام مالك .رحمه الله . : (كُلُ أحدٍ يؤخذ ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر).

**الدراسات السابقة:**

لم أجد فيما اطلعت عليه من أبحاث دراسة كاملة عن القواعد النحوية التي أقرها النحاة مع مخالفتها لأسلوب القرآن الكريم، ولكني وجدت إشارات للدكتور محمد عضيمة في كتابه" دراسات لأسلوب القرآن الكريم" إلى مخالفة بعض القواعد النحوية لأسلوب القرآن الكريم في إيجاز شديد لا يعدو سطورًا قليلةً دون دراسة تلك القواعد ومحاولة إعادة صياغتها(١)، ومن ثم جاءتني الفكرة.

هذا، وقد جاء البحثُ في مقدمةٍ ، وثمانية مباحث مرتبة على ترتيب ألفية ابن مالك تناولت في كل مبحث قاعدة مخالفة لما ورد به أسلوب القرآن الكريم، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس محتوى البحث.

فأَمَّا المقدمة: فقد ذكرتُ فيها أسباب اختيار الموضوع، وخُطةَ البحثِ، والمنهج الذي سِرْتُ عليه، وأَمَّا المباحث:

- المبحث الأول: وقوع الجملة الطلبية خبرًا ل "إنَّ".
- المبحث الثاني: تقدم معمول ما بعد السين وسوف عليهما.
- المبحث الثالث: وقوع الفعل المضارع خبرًا للمبتدأ.
- المبحث الرابع: مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب.
- المبحث الخامس: وقوع الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ.
- المبحث السادس: وقوع "كُل" المضافة إلى نكرة العامل.
- المبحث السابع: وقوع "كُل" المقطوعة عن الإضافة بعد العامل اللفظي.
- المبحث الثامن: وقوع المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل مضافًا إليه.
- المبحث التاسع: حكم مجيء خبر" أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا.

الخاتمة: وفيها أهم ما في البحث من نتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٦، ٧، ٨.

فهرس المحتوى.

وقد سلكتُ في هذا البحثِ عدةَ مناهج:

أولًا : المنهج الوصفي: في عرض آراء العلماء وأدلتهم في كل مسألة.

ثانياً : المنهج التاريخي: في الترتيب الزمني لأسماء العلماء والكتب.

ثالثًا: المنهج الاستقرائي: في استقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بالقاعدة النحوية موضوع البحث.

- وثقت الشواهد القرآنية في الهامش مع التنصيص على أَنَّ الشاهد جزء آية أو آية.
- خرجت الشواهد الشعرية مع نسبة كل شاهد إلى بحره وقائله ما أمكن.
- وضعت عنوان كُل مبحث بنص القاعدة التي أقرها النحاة مع مخالفتها لأسلوب القرآن الكريم؛ حتى يتبين بعد بحثها مدى صحتها أو مخالفتها للصواب بعد استقراء القرآن الكريم كاملا، وكلام العرب نثرًا ونظمًا ما أمكن ذلك، وبعد ،،،

فإن هذا البحثُ ثمرةُ جهدٍ متواصلٍ، وعملٍ مستمرٍّ، أرجو الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يفوز بالرضا، ويحظى بالقبول.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس (١٠) الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،،،

## المبحث الأول

## وقوع الجملة الطلبية خبراً لـ "إنَّ"

منع النحاة مجيء خبر "ليت "، و"لعل"، و "كأَنَّ" و "أَنَّ" بفتح الهمزة طلبيًا سواء أكان الخبر مفردًا أو جملة، وكذلك منعوا مجيء خبر "لكن" و" إنَّ" بكسر الهمزة مفردًا متضمنًا لمعنى الطلب(١)، وقد فصل الرضي القول في ذلك موضحًا علة ذلك المنع في كل حرف من تلك الحروف؛ حيث قال: (ف"ليت"، و"لعل"، و"كأن"، و "أَنَّ" المفتوحة، لا تدخل على مبتدأ في خبره معنى الطلب، سواء كان ذلك الخبر مفردًا أو جملة، أما "ليت ولعل"، فلأنهما لطلب مضمون الخبر، فلا يتوجه إلى ذلك المضمون طلب آخر؛ إذ لا يجتمع طلبان على مطلوب واحد، وأما "كأن"، فلأن خبرها، أبدًا مفرد، والمفرد المتضمن لمعنى الطلب في كلامهم: اسم الاستفهام فقط، فلو كان خبرها اسم الاستفهام لوجب تقديمه عليها، فتسقط إذن، عن مرتبة التصدر الواجب لها، والصفة القائمة مقام ذلك الخبر المفرد لا تكون إلا خبرية؛ لأن النعت، كما مر في بابه، لا يكون طلبيا،.....،وأما (أَنَّ) المفتوحة، فلأن وضعها لتكون مع جزأيها في تأويل المصدر، والمصدر لا طلب فيه، .....، وأما "إنَّ"، و"لكن"، فلا يمكن كون خبرهما مفردا متضمنا لمعنى الطلب لما مر في "كأن")(٢) .

أما وقوع خبر" لكن"، و "إنَّ" جملة طلبية ففيه خلاف بين النحاة، فمنهم من منعه، ومنهم من أجازه(٣) فممن منعه ابن عصفور في أحد قوليه؛ حيث قال: (وما كان خبر المبتدأ كان خبراً لها(٤)، إلاَّ اسم الاستفهام وكم الخبرية، وكل جملة غير محتملة للصدق والكذب. فلا يجوز أن تقول: إن زيداً

(١) همع الهوامع للسيوطي ٤٩٢/١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٥٢٣.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٣٣٧.

(٣) خزانة الأدب ٢٤٧/١٠م.

(٤) يريد "إنَّ" وأخواتها.

اضربْهُ، وإن عمراً لا تَضْرِبْهُ، فإن جاء ما ظاهره وقوع الجملة غير المحتملة للصدق والكذب خبراً تُؤوّل )([1])

وقد نقل منعه عن النحاة كل من أبي حيان، وابن هشام الأنصاري، والسيوطي؛ حيث قال أبو حيان:( ولم يحفظ في خبر "إن"، ولا خبر "لكن"، وما لا تدخل عليه "ما دام" لا تدخل عليه هذه الحروف، وخصت ""ما دام"؛ لأن خبرها لا يكون مفردًا طلبيًا نحو: أين زيد، وفي دخول "إن" على ما خبره نهي([2]) خلاف، صحح ابن عصفور جوازه .....، وعلى المنع نصوص شيوخنا )(٣)، فقوله : " وعلى المنع نصوص شيوخنا" يعني منع وقوع الجملة الطلبية خبرًا مطلقًا في هذا الباب حتى مع "إنَّ" ، و"لكن" .

وقال أيضًا : (والذي نختاره أَنَّ ذلك لا يجوز، وعليه نصوص شيوخنا)([4]).

وقال ابن هشام: (النَّوْع الثَّامِن: اشتراطهم فِي بعض الْجمل الخبرية وَفِي بَعْضهَا الإنشائية فَالْأول كثير كالصلة، وَالصّفة، وَالْحَال، وَالْجُمْلَة الْوَاقِعَة خَبرا لَ "كَانَ"، أَو خَبرا ل "إنَّ"، أَو لضمير الشَّأْن .)([5])، فنقله عن النحاة اشتراطهم في الجملة الواقعة خبرًا ل "إنَّ" الخبرية يعني أنهم يمنعون مجيء خبر "إنَّ" جملة طلبية .

وقال السيوطي : ( الثَّالِثَة: أَلا يكون الْخَبَر فِي هَذَا الْبَاب مُفردا طلبيا كَمَا لَا يكون فِي دَامَ كَذَلِك وَاخْتلف فِي جملَة النَّهْي وَصحح ابْن عُصْفُور وُقُوعهَا خَبرا..... قَالَ أَبُو حَيَّان: وَيَنْبَغِي تَخْصِيص ذَلِك ب "إنَّ" وَحدهَا

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ( الشرح الكبير) ١/ ٤٢٨.

(٢) يريد: جملة النهي .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ١٢٤٢/٣، ١٢٤٣.

(٤) التذييل والتكميل لأبي حيان ٣٣/٥.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص٥٤٩.

لِأَنَّهَا مورد السماع قَالَ : وَالَّذِي نَص عَلَيْهِ شُيُوخنَا الْمَنْع مُطلقًا )[1]، فقوله :" والذي نص عليه شيوخنا المنع مطلقًا " يعني منع وقوع الجملة الطلبية خبرًا مطلقًا في هذا الباب حتى مع "إنَّ" ، و"لكن" .

والحق أن وقوع خبر "إنَّ" بكسر الهمزة جملة طلبية جائز؛ فقد أجاز ذلك بعض النحاة منهم ابن جني ، والرضي؛ حيث قال:( فإن قيل: فهل يجوز أن تقول: إن زيدًا ليضرب؛ فتجعل خبر "إن" أمرًا حتى تخاف التباسه بالخبر في قولك: "إن زيدًا ليضرب"؟ فالجواب: أن ذلك جائز، وقد جاء به الشاعر، فجعل خبر "إن"، وخبر المبتدأ، وخبر كان، ونحو ذلك أمرًا لا يحتمل الصدق والكذب.....، والنهي كالأمر في هذا.)[2]

وقال الرضي: (وأما الجملة الطلبية، كالأمر والنهي والدعاء، والجملة المصدرة بحرف الاستفهام والعرض والتمني ونحو ذلك، فلا أرى منعا من وقوعها خبرا لهما، كما في خبر المبتدأ، وإن كان قليلا، نحو: أن زيدا لا تضربه، وإنك لا مرحبا بك، وإن زيدا هل ضربته، واضرب زيدا ولكن عمرا لا تضربه)[3].

ونقل أبو حيان عن ابن عصفور إجازته مجيء خبر "إنَّ" وأخواتها جملة طلبية؛ حيث قال: ( وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور في شرحه الصغير لكتاب الجمل: "أما الجملة غير المحتملة للصدق والكذب ففي وقوعها خبرًا لهذه الحروف خلاف، والصحيح أنها تقع في موضع خبرها .)[4]، ثم اعترض على ابن عصفور إطلاقه الخلاف في خبر "إنَّ" وأخواتها بأنه ينبغي أن يُخص الخلاف بـ "إنَّ" وحدها؛ إذ هو مورد السماع، ولا يمكن أن يكون

(١) الهمع ٤٩٢/١.

(٢) سر صناعة الإعراب لابن جني ٦٦/٢.

(٣) شرح الرضي للكافية ٣٣٧/٤، ٣٣٨.

(٤) التذييل والتكميل ٣٣/٥، والارتشاف ١٢٤٣/٣ .

الخلاف في "ليت"، ولا في "لعل"، ولا في "كأن"؛ لأنه يمتنع أن تكون جملة النهي متعلقًا للترجي والتمني والتشبيه، وإن ألحق بـ "إن" "لكن"، فيمكن ذلك(١).

والحق أن من منع مجيء خبر "إنَّ" جملة طلبية لم يحتكم إلى القرآن الكريم، ولا إلى الشعر العربي الفصيح، فلو احتكم لهما لما منع ذلك؛ فقد جاء ذلك في القرآن الكريم وفي الشعر العربي، فمن شواهد القرآن(٢) :

١. **قوله – تعالى** – ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾(٣).

٢. **قوله – تعالى** –﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ (٤)

ومن شواهد الشعر(٥) :

١. قول الشاعر(٦):

**إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُمْ ... لَا تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا**

---

(١)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص٥٤٩.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٥٢٣، ٥٢٤.

(٣) آل عمران الآية (٢١).

(٤) النور من الآية (١١).

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو لأبي مُكْعت أخي بني سعد بن مالك في خزانة الأدب ٢٥٠/١٠، و المعجم المفصل في شواهد العربية ٥٠/٧، وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ٤٢٨/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١١/٢، وألفية ابن مالك على أوضح المسالك ٣١٤/١، ومغني اللبيب ص٧٦٢، وشرح التصريح بمضمون التوضيح ٤٤٤/١، وهمع الهوامع ٤٩٢/١، والتذييل والتكميل ٣٣/٥، وحاشية الصبان ٣٩٦/١، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٤٧. الشاهد فيه قوله:" إنَّ ... لا تحسبوا..."؛ حيث جاء خبر "إنَّ" جملة طلبية.

٢. وقول الشاعر([1]):

**ولو أَصابتْ لقالتْ وهي صادقةٌ ... إنَّ الرّياضةَ لا تُنْصِبْك لِلشّيبِ**

فقد وقعت الجملة الطلبية في الشواهد القرآنية السابقة، وفي الشواهد الشعرية خبرًا ل" إنَّ" مما يدل على جواز مجيء خبر" إنَّ" جملة طلبية، ومن منع ذلك أول الشواهد السابقة على إضمار القول، وهذا ما صرَّح به ابن عصفور؛ حيث لك: ( فأوقع "لا تنصِبْكَ"، وهي نهي موقع خبر "إنَّ"، فينبغي أنْ يُحمل ذلك على إضمار القولِ، كأنه قال: أقول لكم: لا تحسبوا ليلهم عن ليلِكم نام، وأقول لك: لا تُنْصِبْكَ للشِيبِ، وقد تقدم أن القول كثيراً ما يضمر.)([2])

يتبين مما سبق:

١.أَنَّ بعض النحاة منع مجيء خبر "إنَّ" جملة طلبية، ومنهم ابن عصفور في أحد قوليه

وأبو حيان، وابن هشام الأنصاري، والسيوطي.

٢. أجاز بعض النحاة وقوع الجملة الطلبية خبرًا ل "إنَّ"، ومنهم ابن عصفور في أحد قوليه والرضي.

٣. أن لابن عصفور في مجيء خبر" إنَّ" جملة طلبية قولين أحدهما بالمنع، والثاني بالجواز.

٤. أَنَّ من منع مجيء خبر "إنَّ" جملة طلبية تأول ما ظاهره ذلك من شواهد.

٥. أَنَّ القائلين بمنع مجيء خبر "إنَّ" جملة طلبية لم يحتكموا إلى القرآن الكريم، ولا إلى كلام العرب نثرًا ونظمًا.

---

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للجميح في المفضليات للمفضل الضبي ص٣٤ ، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٤٧ وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١٩٢/١، وبلا نسبة شرح ديوان الحماسة ص٣٦٩ والخزانة ٢٤٦/١٠. الشاهد في قوله: "إنَّ الرِّياضةَ لا تُنْصِبْك لِلشِّيبِ"؛ حيث وقعت الجملة الطلبية " لا تنصبك ..." خبرًا ل" إنَّ".

(٢) شرح الجمل للزجاجي ( الشرح الكبير) ٤٢٨/١.

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول جواز مجيء جملة خبر "إنَّ" طلبية ولكن بقلة، وذلك لأمور، منها :

١. مجيء الجملة الطلبية خبرًا ل" إنَّ" في القرآن الكريم وفي الشواهد الشعرية (١).

٢. ورود القول بالجواز عن الثِقَات من العلماء كابن عصفور في أحد قوليه، والرضي(٢).

٣.أَنَّ القول بالمنع يقتضي تأويل الشواهد القرآنية والشعرية التي جاءت فيها الجملة الطلبية خبرًا ل" إنَّ"، والتأويل خلاف الأصل .

٤.أَنَّ ما لا يحتاج إلى تأويل ولا تقدير أولى وأحرى بالقبول مما يحتاج إلى ذلك.

**التوصيات : يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوقوع الجملة الطلبية خبرًا ل "إنَّ"، كما يلي:**

**يكثر مجيء خبر "إنَّ" جملة خبرية، ويقل مجيئها جملة طلبية .**

---

(١) البحث ص ٩٩٥، ٩٩٦.

(٢) البحث ص٩٩٤.

## المبحث الثاني

## تقدم معمول ما بعد السين و"سوف" عليهما

منع كل من السهيلي وابن القيم تقدم معمول ما بعد السين وسوف عليهما بمعنى أنهما جعلا للسين و"سوف" الصدارة في الكلام (١) ؛ حيث قال السهيلي : ( قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ: غَدًا سَآتِيك)(٢)، فقد استقبح السهيلي تقديم معمول الفعل على السين؛ لأنها مما له حق الصدارة عنده، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وقال أيضًا: ( لا تقول: غدًا سيقوم زيد لوجوه منها: الأول: أَنَّ السين تنبئ عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل، وإنَّما يكون مستقبلًا بالإضافة إلى ما قبله، فإن كان قبله ظرف أخرجته "السين" عن الوقوع في الظرف، فبقي الظرف بلا عامل فيه، فبطل الكلام، فإذا قلت: "سيقوم زيد غدًا"، دلت السين على أَنَّ الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله، وليس قبله إلا حالة المتكلم، ودل لفظ "غدًا" على استقبال اليوم فتطابقا، وصار ظرفًا له.

ووجه ثانٍ مانع من التقديم في الظرف وغيره، وهو أَنَّ السين، و"سوف" من حروف المعاني الداخلة على الجمل ومعناها في نفس المتكلم وإليه يسند لا إلى الاسم المخبر عنه فوجب أن يكون له صدر الكلام كحروف الاستفهام، والنفي، والنهي وغير ذلك؛ ولذلك قبح "زيد سأضرب" و"زيد سيقوم" مع أَنَّ الخبر عن زيد إنما هو بالفعل لا بالمعنى الذي دلت عليه السين فإنَّ ذلك المعنى مستند إلى المتكلم لا إلى زيد فلا يجوز أن يخلط بالخبر عن زيد فتقول: زيد سيفعل)(٣).

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١٦٥/٢.

(٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ١٠٩/٤.

(٣) نتائج الفكر للسهيلي ص٩٠.

وأَمَّا ابن القيم فقد وافق السهيلي في ذلك فنقل نصه في كتابه دون أن يحتكم إلى القرآن الكريم([1]).

وقد أجاز المُبَرِّدُ، والرضي، وأبو حيان عمل ما بعد حرف التنفيس فيما قبله؛ حيث قال المبرد:( وذلك أنّك تقول: «زيدا لن أضرب» كما تقول: "زيدا سأضرب")([2]).

وقال الرضي:( أما "لن" فقيل ذلك فيها لكونها نقيضة "سوف" التي يتخطاها العامل نحو: زيدا سوف أضرب)([3]).

وقال أبو حيان : ( لِأَنَّ حَرْفَ التَّنْفِيسِ لَا يَمْنَعُ مِنْ عَمَلِ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْفِعْلِ فِيمَا قَبْلَهُ، عَلَى أَنَّ فِيهِ خِلَافًا شَاذًّا وَصَاحِبُهُ مَحْجُوجٌ بِالسَّمَاعِ.)([4]) فقد صرَّح أبو حيان بعمل ما بعد حرف التنفيس فيما قبله .

والحق أَنَّ ما بعد حرف التنفيس يجوز أَنْ يعمل فيما قبله لورود السماع بذلك، ومنه:

١. قراءة طلحة لقوله . تعالى ﴿**وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا**﴾ ([5])، بحذف اللام والسين بدلًا من "سوف"، أي "سأخرج"(٦)، وعلى هذه القراءة يكون الظرف "إذا" معمولًا لقوله " سأخرج"، وقد تقدم على عامله المقترن بالسين؛ لأن حرف التنفيس يجوز أن يعمل ما بعده فيما قبله([7])

---

(١) بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ١/ ٨٩، ٩٠.

(٢) المقتضب ٣٠٧/٢.

(٣) شرح الكافية للرضي ٤٤٢/١.

(٤) البحر المحيط ١٩٤/٦.

(٥) مريم الآية (٦٦) .

(٦) معجم القراءات ٣٨١/٥.

(٧) البحر المحيط ١٩٤/٦.

٢.قوله . تعالى . ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾(١) ف "من بعد غلبهم" الجار والمجرور متعلقان بقوله "سيغلبون"(٢) فقد تقدم معمول الفعل المقترن بالسين عليه .

قول الشاعر(٣) :

**فَلَمَّا رَأَتْهُ آمِنَاً هَانَ وَجْدُهَا ... وَقَالَتْ أَبُوْنَا هَكَذَا سَوْفَ يَفْعَلُ**

يتبين مما سبق :

١. أَنَّ كُلًّا من السهيلي وابن القيم يمنعان عمل ما بعد السين و"سوف" من العمل فيما قبلهما؛ لأن لهما حق الصدارة عندهم.

٢. أَنَّ كلا من المُبَرِّدِ والرضي وأبي حيان صرَّحوا بجواز عمل ما بعد حرفي التنفيس "السين ، وسوف" فيما قبلهما.

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول جواز عمل ما بعد حرفي التنفيس فيما قبلهما لورود السماع بذلك .

التوصيات : يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بتقديم معمول الفعل المضارع المقرون بحرف التنفيس عليه ، كما يلي :

الأكثر فيما دخل عليه أحد حرفي التنفيس ألا يتقدم معموله عليه، ويجوز بقله تقدمه عليه لورود السماع بذلك.

---

(١) الروم من الآية (٣).

(٢) إعراب القرآن وبيانه ٤٧١/٧.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنمر بن تولب في منتهى الطلب في أشعار العرب ٢٧٦/١، المعجم المفصل في شواهد العربية٢٤٥/٦، وبلا نسبة في التذييل والتكميل ٨٣/١، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري ص٤٥.

الشاهد في قوله: "هكذا سوف يفعل"؛ حيث عمل الفعل "يفعل" الذي دخلت عليه " سوف" فيما قبل " سوف" فنصب "هكذا".

## المبحث الثالث

## وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبراً للمبتدأ

منع كل من السهيلي وابن القيم أَنْ يقع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ فأَمَّا السهيلي فقد استقبح أَنْ يقع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ؛ حيث قال: ( إِنَّ السين، و"سوف" من حروف المعاني الداخلة على الجمل، ومعناها في نفس المتكلم وإليه يسند لا إلى الاسم المخبر عنه، فوجب أن يكون له صدر الكلام كحروف الاستفهام والنفي والنهي وغير ذلك؛ ولذلك قبح "زيد سأضرب" و" زيد سيقوم " مع أَنَّ الخبر عن زيد إنما هو بالفعل لا بالمعنى الذي دلت عليه السين فإِنَّ ذلك المعنى مسند إلى المتكلم لا إلى زيد فلا يجوز أن يخلط بالخبر عن زيد فتقول:" زيد سيفعل" ) ([1]).

وقد حكى السهيلي موافقته في ذلك شيخه ابن الطراوة الذي منع وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ إلا إذا سبق المبتدأ ب "إِنَّ"؛ حيث وضَّح أَنَّه حاجه في ذلك بقول الحق . تبارك وتعالى . ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ ([2])، قائلًا له: فجاء بالسين في خبر المبتدأ، فأجاب ابن الطراوة اقرأ ما قبل الآية، فقرأت: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾([3]) الآية...، فضحك وقال: قد أفزعتني، أليست هذه " إِنَّ" في الجملة المتقدمة، وهذه الأخرى معطوفة بالواو عليها، والواو تنوب مناب تكرار العامل، فسلمت له وسكت([4]) .

وأَمَّا ابن القيم فقد وافق السهيلي في منع وقوع الفعل المضارع المقترن بالسين خبرًا للمبتدأ، ونقل كلامه بنصه([5]) دون أَن يحتكم إلى أسلوب القرآن

---

(١) نتائج الفكر للسهيلي ص٩٠.

(٢) النساء من الآية (٥٧، ١٢٢).

(٣) النساء من الآية (٥٦).

(٤) نتائج الفكر للسهيلي ص٩٠ .

(٥) بدائع الفوائد ٩٠/١ .

الكريم، كما فعل السهيلي في موافقته لأستاذه ابن الطراوة في ذلك، دون أن يحتكم إلى القرآن الكريم([1]) ولو أنهم احتكموا إلى أسلوب القرآن الكريم لما منعوا، فقد وقع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية، وهي ([2]):

١ – قوله – تعالى–﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ([3]).

٢. وقوله–تعالى–﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾([4]).

٣. وقوله – تعالى –﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ ([5])، فجملة" فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ" هي خبر المبتدأ على رأي من يرى أَنَّ خبر اسم الشرط هو جوابه؛ لأنه محط الفائدة([6])

٤.و قوله – تعالى –﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ ([7]).

٥. وقوله – تعالى –﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ([8]).

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ١٦٦/٢ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ١٨٢، ١٨٣.

(٣) النساء من الآية (٥٧، ١٢٢) .

(٤) النساء من الآية (١٦٢).

(٥) النساء من الآية (١٧٢).

(٦) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٢/ ١٨٣.

(٧) النساء من الآية (١٧٥).

(٨)الأعراف الآية( ١٨٢).

٦. وقوله – تعالى –﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾(١).

٧. وقوله – تعالى –﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

٨. وقوله – تعالى–﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (٣).

٩. وقوله – تعالى – ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾(٤).

١٠. وقوله – تعالى – ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٥)، فمن اسم شرط مبتدأ، وجملة "اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" هي الخبر على رأي من يرى أَنَّ خبر اسم الشرط هو جوابه؛ لأنه محط الفائدة(٦).

١١. قوله – تعالى –﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾(٧).

١٢. قوله – تعالى –﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٨).

---

(١) التوبة من الآية(٧١).

(٢) هود من الآية (٤٨).

(٣) الروم من الآية (٣).

(٤) الزمر من الآية (٥١).

(٥) الفتح من الآية (١٠).

(٦) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٢/ ١٨٣.

(٧) الليل الآيات ٠(٥، ٦، ٧).

(٨) الليل الآيات (٨، ٩، ١٠).

ليس هذا فحسب، بل لقد وقع الفعل المسبوق ب "سوف" خبرًا للمبتدأ في القرآن الكريم أيضًا في تسع آيات([1]).

يتبين مما سبق:

١.أَنَّ منع كلٍ من ابن الطراوة والسهيلي وابن القيم وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ يرجع إلى عدم احتكامهم لأسلوب القرآن الكريم .

٢.أَنَّ الفعل المضارع المقرون بالسين وقع خبرًا للمبتدأ في اثنتي عشرة آية في القرآن الكريم .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول هو جواز وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ، وذلك لأمور، منها:

١.أَنَّ من قال بالمنع لم يحتكم لأسلوب القرآن الكريم ؛ حيث قطع بعدم وروده في القرآن كما يتضح من حكاية السهيلي عن أستاذه ابن الطراوة.

٢.وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية، وهذا يكفي للحكم بجواز.

التوصيات: يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوقوع الفعل المضارع خبرًا للمبتدأ، كما يلي: يجوز وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ.

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول٢/ ١٨٣.

## المبحث الرابع

## مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب

منع جمهور النحويين وقوع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب؛ فقد اشترطوا له تقدم نفي أو شبهه وعلَّلوا ذلك بِأَنَّ وقوعه بعد الإيجاب يتضمن المحال أو الكذب(١)، ونقل ذلك السيوطي عنهم؛ حيث قال:( وَجوز بَعضهم وُقُوعه(٢)، فِي الْمُوجب أَيْضا نَحْو قَامَ إِلَّا زيد وَضربت إِلَّا زيدا ومررت إِلَّا بزيد، وَالْجُمْهُور على مَنعه؛ لِأَنَّهُ يلْزم مِنْهُ الْكَذِب إِذْ تَقْدِيره ثُبُوت الْقيام وَالضَّرْب والمرور بِجَمِيعِ النَّاس إِلَّا زيدًا، وَهُوَ غير جَائِز بِخِلَاف النَّفْي فَإِنَّهُ جَائِز.)(٣).

وإليك أقوال بعض العلماء في تعليل منع وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب:

قال الفراء في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٤): ( دخلت "إلّا"؛ لأن فِي "أَبيت " طَرَفًا من الجحد، ألا ترى أَنَّ (أبيت) كقولك: لَمْ أفعل، ولا أفعل، فكانه بمنزلة قولك: ما ذهب إلا زيد. ولولا الجحد إِذَا ظهر أو أتى الفعل محتملا لضميره لَمْ تُجِزْ دخول "إلا"، كما أنك لا تقول : ضربت إلا أخاكَ، ولا ذهبَ إلا أخوك)(٥).

وقال ابن مالك : ( وله بعد " إلا " من الإعراب، إنْ ترك المستثنى، وفرغ العامل له، ما له مع عدمها، ولا يفعل ذلك دون نهي، أو نفي صريح، أو مؤول.)(٦)

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٧، ٢٦٤.

(٢) يريد وقوع الاستثناء المفرغ .

(٣) همع الهوامع ٢/ ٢٥١.

(٤) التوبة من الآية (٣٢).

(٥)معاني القرآن للفراء١/٤٣٣.

(٦) التسهيل ص١٠١.

وقال ابن يعيش: (وفي المنفيّ يصحّ حذفُ الاسم المبدَلِ منه قبل "إلّا"، ولا يصحّ ذلك في الموجب، لا يُقال: "أتاني إلّا زيدٌ"، وإنّما كان كذلك من قِبَل أنّ النفي الذي قبلَ "إلّا" قد وقع على ما لا يجوز إثباتُه من الأشياء المتضادّةِ، ألا ترى أنّا إذا قلنا: "ما أتاني أحدٌ"، كنّا قد نَفَيْنا إتيانَ كلّ واحد على سبيل الاجتماع والافتراقِ؟ ولو أخذنا نُثْبِت إتيانَهم على هذا الحدّ لكانَ مُحالاً؛ لأنّك توجِب لهم الإتيانَ على هذه الأحوال المتضادّةِ. والذي يُؤيّد عندك ذلك أنّك تقول: "ما زيدٌ إلّا قائمٌ". نفيتَ عنه القعودَ والاضطجاعَ، وأثبت له القيامَ، ولا تقول: "زيدٌ إلّا قائمٌ")(١).

وقال الرضي : ( قد تقدم أنك لو قلت: قام إلا زيد، لكان المعنى: قام جميع الناس

إلا زيدا، وهو بعيد، وقرينة تخصيص جماعة من الناس من بينهم زيد، منتفية في الأغلب

فامتنع الاستثناء المفرغ في الموجب)(٢).

وقال أيضًا: ( وقد تجري لفظة "أبي" وما تصرف منها مجرى النفي، قال تعالى: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾(٣) ، و: ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾"(٤)، والمفرغ لا يجيئ في الموجب إلا نادرًا، فعلى هذا، يجوز نحو: أبي القوم أن يأتوني إلا زيد؛ إذ حيث يجوز المفرغ يجوز الإبدال، وتأويل النفي في غير الألفاظ(٥) المذكورة نادر، كما جاء في الشواذ: ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ﴾(٦)، أي: لم يطيعوه إلا قليل منهم، ولا يجوز: مات الناس إلا زيد،

(١) شرح المفصل للزمخشري٢/٥٩.
(٢) شرح الرضي على الكافية ١٠٦/٢.
(٣) الإسراء من الآية (٨٩).
(٤) التوبة من الآية (٣٢).
(٥) يريد : أبى ، وقل ، وأقل.
(٦) البقرة من الآية(٢٥٩).

أي: لم يعش الناس إلا زيد)([1])، فقد حكم الرضي على ما ظاهره وقوع الاستثناء المفرغ في الإثبات بالندرة، ليس هذا فحسب، بل وتأول الإثبات على النفي كما هو ظاهر كلامه، وحكم أيضًا على هذا التأويل بالندرة .

وقال الشيخ خالد الأزهري: ( ولا يتأتى التفريغ في الإيجاب؛ لأنه يؤدي إلى الاستبعاد، لا نقول: رأيت إلا زيدًا؛ لأنه يلزم منك أنك رأيت جميع الناس إلا زيدًا، وذلك محال عادة)(٢).

وخالف ابن الحاجب جمهور النحاة؛ فانفرد بالقول بمجيء الاستثناء المفرغ في الإيجاب؛ حيث قال: ( وهو في غير الموجب ليفيد مثل: "ما ضربني إلاّ زيد"، إلاّ أن يستقيم المعنى مثل: (قرأت إلاّ يوم كذا)، ومن ثمّت لم يجز "ما زال زيد إلاّ عالما".)([3]).

وقال الرضي في شرحه على الكافية : ( "إلا أن يستقيم المعنى"، أي يستقيم في الإيجاب معنى الاستثناء المفرغ الذي يفيد عموم المستثنى منه، نحو: قرأت إلا يوم كذا، إذ لا يبعد أن تقرأ في جميع الأيام إلا اليوم المعين، وأغلبه أن يكون من الفضلات ، كالظرف، والجار والمجرور والحال، كما تقدم، قوله: "ومن ثم"، أي: ومن جهة أن المفرغ إنما يجيئ في غير الموجب، امتنع : ما زال زيد إلا عالما ؛ لأن "ما زال" موجب، إذ النفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب الدائم، كما يجيئ في الأفعال الناقصة، فيكون المعنى: دام زيد على جميع الصفات إلا على صفة العلم، وهو محال)([4]) .

أي: بأن يكون الحكم في الإيجاب مما يصح أن يثبت على سبيل العموم، نحو قولك: " كلّ حيوان يحرك فكه الأسفل عن المضغ إلا التمساح"، أو يكون هناك قرينة دالة على أن المراد بالمستثنى منه بعض معين يدخل فيه

---

(١) شرح الكافية للرضي ٢/٩٥، ٩٦.

(٢) شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ١/ ٥٤٠.

(٣) الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص٢٥.

(٤) شرح الكافية للرضي ٢/١٠٦ .

المستثنى قطعا، مثل "قرأت إلا يوم كذا "،أي: أوقعت القراءة كلّ يوم إلا يوم كذا؛ لظهور أنه لا يريد المتكلم جميع أيام الدنيا بل أيام الأسبوع، أو الشهر، أو مثل ذلك(١).

واعترض بأنه كما لا يستقيم المعنى على تقدير عموم المستثنى منه في الموجب في بعض الصور، فربما ألا يستقيم المعنى على تقدير عموم المستثنى فيه في غير الموجب أيضاً، نحو " ما مات إلا زيد"؛ فينبغي أن يشترط في غير الموجب أيضاً استقامة المعنى.

وأيضاً لا يصح مثل" قرأت إلا يوم كذا "، إلا بعد تخصيص اليوم بأيام الأسبوع مثلا، فيجوز مثل هذا التخصيص في : "ضربني إلا زيد" بأن يخصص المستثنى منه بكل واحد من جماعة مخصوصين إذا كان هناك قرينة، فلا فرق بين هاتين الصورتين في كون كل واحدة منهما جائزة مع القرينة، وغير جائزة بدونها .

وأجيب : بأن المعتبر هو الغالب، والغالب في الإيجاب عدم استقامة المعنى على العموم وفي النفي عكسه؛ لأن اشتراك جميع أفراد الجنس في انتفاء تعلق الفعل بها، ومخالفة واحد إياها في ذلك مما يكثر ويغلب (٢).

وإليك هذه الشواهد ، وتأويل الجمهور الذين منعوا وقوع الاستثناء المفرغ في الإثبات لها :

١ـ قوله – تعالى -﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾(٣)، فالاستثناء هنا مفرغ ؛ لأن ما قبل " إلا " ليس فيه ما يتعلق ب" كبيرة" لتستثني منه، فهو كقولك هو كبير علي (٤)، وتأوله المانعون على النفي، أي: وإنها لا تسهل

(١) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب للجامي ص ٤١٤.

(٢) الفوائد الضيائية للجامي ص٤١٤ .

(٣) البقرة من الآية (٤٥).

(٤) إعراب القرآن وبيانه ٩٥/١.

إلا على الخاشعين(١)، ويرد هذا التأويل أَنَّ الإثبات المؤكد ب" إِنَّ" واللام لا يسوغ حمله على النفي (٢) .

**٢.وقوله - تعالى -﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾(٣)، فقد وقع الاستثناء المفرغ**

**في الإثبات المؤكد بـ"إِنَّ" واللام، ومن ثم لا يسوغ حمله على النفي (٤)، وذهب أبو حيَّان إلى**

**أنه استثناء من المستثنى منه المحذوف؛ إذ التقدير: وإن كانت لكبيرة على الناس إلا على**

**الذين هدى الله، ولا يقال في هذا إنه استثناء مفرغ، لأنه لم يسبقه نفي أو شبهة (٥) .**

٣. قوله – تعالى –﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾(٦) استثناءٌ مفرغٌ من أعم الأحوال، أي : فلهن نصفُ المفروض معيناً في كل حالٍ إلا حالَ عفوِهن فإنَّهُ يسقُط ذلك حينئذ بعد وجوبه (٧).

٤. قولـــه – تعـــالى-﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ (٨)،أي: ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس (٩).

---

(١) المغني ص٨٨٦، ودراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢٦٦/١، وإعراب القرآن وبيانه ٩٥/١.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢٦٦/١.

(٣) البقرة من الآية (١٤٣).

(٤)دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٢٦٦.

(٥) البحر المحيط ٥٩٩/١، ودراسات لأسلوب القرآن ٢٧٠/١، ٢٧٣ وإعراب القرآن وبيانه ٢٠٢/١.

(٦)البقرة من الآية (٢٣٧).

(٧) تفسير أبي السعود ١/ ٢٣٤.

(٨) آل عمران من الآية (١١٢).

(٩) الكشاف ٤٠١/١، ٤٠٢.

٥. قوله – تعالى –﴿ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾(١)، أي : **فَعَلَيْهِ** دِيَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ، إِلَّا فِي حَالِ التَّصَدُّقِ عَلَيْهِ بِهَا (٢) .

٦. قولــه – تعــالى -﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(٣)، أي : ومن يولهم إلا رجلا منهم متحرفا أو متحيزا (٤)، **وقيل: إنــه** استثناء مفرغ؛ لأن الشرط في معنى النهي، أي: لا تولوا الأدبار إلا متحرفين(٥).

٧. قوله – تعالى -﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ (٦)، ف"إلا" أداة استثناء، و"على قوم" جار ومجرور متعلق بالمستثنى المحذوف، أي: إلا النصر على قومٍ (٧).

٨. قوله – تعالى -﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(٨).أي: **ويأبى الله** كل شيء إلا أن يتم نوره(٩) وتأوله المانعون بفعل منفي، أي: لا يرضى الله إلا أن يتم نوره.

٩. قولــه – تعــالى -﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾(١٠)،أي: لا يزال بنيانُهم ريبةً في كل الأوقات، أو كلِّ الأحوال إلا وقتَ تقطُّع قلوبهم، أو حالَ تقطعِ قلوبِهم فحينئذ يسْلُون عنها(١١)

---

(١) النساء من الآية (٩٢).
(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٨٠/١.
(٣) الأنفال من الآية (١٦).
(٤) الكشاف ٢٠٦/٢ .
(٥) حاشية الصبان ٢٠٩/١.
(٦) الأنفال من الآية (٧٢).
(٧) إعراب القرآن وبيانه ٤٧/٤، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٢٦٩.
(٨) التوبة من الآية (٣٢).
(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤٤/٢، والبحر المحيط ٣٤/٥.
(١٠) التوبة من الآية (١١٠).
(١١) تفسير أبي السعود ١٠٤/٤.

١٠. قولـه – تعـالى – ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾(١)، أي : إلا وقت رحمة ربى، يعنى أنها أمارة بالسوء في كل وقت وأوان، إلا وقت العصمة (٢).

١١. قولـه – تعـالى – ﴿ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ ﴾(٣)،استثناء مفرغ وقع في الإيجاب بدليل تأكيد الكلام بالقسم ونون التوكيد(٤)، وتأوله المانعون على النفي، أي: لا تمتنعون من الإتيان به إلا للإحاطة بكم (٥).

١٢. قولــه – تعــالى – ﴿ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ (٦)، أي : نأخذ من وجدنا متاعنا عنده، وقيل: بتأويل الإثبات بالنفي؛ لأَنَّ العرب تَقُولُ: أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك، لأن الاستعاذة كقولك: اللَّهُمَّ لا تفعل ذا بي(٧) .

١٣، ١٤. قولـه – تعالى – ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ (٨)،أي: أبوا كل شيء إلا كفورًا، وتأوله المانعون على النفي، أي: فلم يرضوا إلا كفورا(٩) .

١٥. قولـه – تعـالى -﴿ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ﴾(١٠)، أي: أنَّـه اسـتثناءٌ مفـرغ؛ لأنه في قوة: لم يَفْعلوا إلا الكُفور(١١).

---

(١) يوسف من الآية (٥٣).

(٢) الكشاف للزمخشري ٢/٤٨٠.

(٣) يوسف من الآية (٦٦) .

(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٢٦٦، ٢٦٩.

(٥)الكشاف٢/٤٨٧.

(٦) يوسف من الآية (٧٩) .

(٧) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٤.

(٨) الإسراء من الآية (٨٩)، والفرقان من الآية (٥٠).

(٩) الكشاف ٢/ ٦٩٢.

(١٠) الإسراء من الآية (٩٩).

(١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٧/٤٠٨.

١٦. قولـه – تعـالى – ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾(١)،أي: لا يتركها تقع في حالة من الأحوال فهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال.

١٧. قولـه – تعـالى - ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾(٢)، أي: حـافظون فـي كافـة الأحـوال إلا فـي حـال تزوجهم أو تسريهم، وتأولـه المانعون علـى تضمينه معنـى النفي، كما ضـمن قـولهم: نشـدتك بـالله إلا فعلـت معنـى مـا طلبـت منـك إلا فعلك(٣).

١٨. قولــه – تعــالى – ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾(٤)، أي: وَأُوْلُـــو الأَرْحَـــامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلَـى بِـبَعْضٍ فـي النفـع بميـراث وغيـره إلا أن توصـلوا إلـى أوليائكم(٥).

هذا وقد جاء الاستثناء المفرغ في نثر العرب وأشعارهم بكثرة، ومن شواهد ذلك:

١.ما روي عن رسول الله . ﷺ عندما رأى أبا دجانـة، وهو يتبختر في القتال بين الصفين فقال : ( إِنَّ هَذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ)(٦).

---

(١) الحج من الآية (٦٥).

(٢) المؤمنون الآيتان (٥، ٦).

(٣) الكشاف للزمخشري٣/١٧٧.

(٤) الأحزاب من الآية (٦).

(٥) تفسير البحر المحيط ٧ /٢٠٨، ٢٠٩.

(٦) أخرجـه القسطلاني فـي إرشـاد السـاري إلـى شرح صـحيح البخـاري " بـاب الحريـر فـي الحـرب "ح ٢٩٢٠ فـي كتابـه ١٠٣/٥، وأخرجـه الشـوكاني فـي نيـل الأوطـار " بـاب استحباب الخيلاء في الحرب" ٧/ ٢٨٧.

٢. قول الشاعر (١):

**تثَاقلتُ إلاَّ عَنْ يَدٍ أسْتفِيدُهَا ... وَزَوْرَةِ أمْلاَكٍ أشُدُّ لَهَا أزْرِي**

٣.وقول الآخر(٢):

**تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاَّ مِنْ مَحَاسِنِها ... والْمِلْحُ منْها مكانَ الشَّمْس والْقَمرِ**

٤. قول الشاعر(٣):

**أَلاَ قد أَرَى إلاَّ بُثَينةَ ها هنا ... لنا بعد ذا المُصْطافِ والمتربّعِ**

٥. قول الشاعر(٤):

**فَلَوْ كنتُ بالعَنْقَاء عَنْك تطير بِي... لَخِلْتُكَ إلَّا أنَّ تَصُدَّ تَرَانِي**

---

(١) البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد في ديوانه ٢٧٥/٣، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١٧/٣، وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣١/٢.

اللغة : اليد النعمة، وآزره على أمره، أي: عاونه عليه، والمعنى: أني تقاعدت عن المطالب كلها إلا إذا اتفق مصنع عند حر أو صداقة أخ أعتمده في مدافعة شر فأني أتسرع إليهما.

والشاهد فيه قوله: "تثَاقلتُ إلاَّ عَنْ يَدٍ "؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٤١٥.

اللغة : تمت عبيدة أطلق القول بتمامها ثم استثنى من ذلك المحاسن فكان التمام في المقابح لا غير والمحاسن.

والشاهد في قوله: " تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاَّ مِنْ مَحَاسِنِها"؛ حيث وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب.

(٣) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٧٨، والأغاني للأصفهاني ٨/ ١٢٩، ورواه كما هنا ،كما

رواه برواية أخرى، وهي "أَلاَ قد أَرَى إلا بُثَينةَ للقلبِ ... بَوادِي بَداً لا بجِسْمَى ولا الشِّغْبِ".

الشاهد فيه قوله: " أَلاَ قد أَرَى إلاَّ بُثَينةَ ها هنا"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب.

(٤) البيت من الطويل، وهو للنميري في الكامل للمبرد ٧٨/٢، ١٥٣، والرواية فيه" فلو كنت بالعنقاء أو بأسومها....." ، والأغاني ٦/ ٢١١، وفي خزانة الأدب وغاية الأرب للحموي ٢٦٤/١. والرواية فيه "بأطوامها".

المعنى: إني لو كنت في حيز العدم، لأن العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء متعذر الوجود لخلتك متمكنًا من رؤيتي، ليس لك مانع يمنعك عني.

والشاهد فيه قوله: " لَخِلْتُكَ إلَّا أنَّ تَصُدَّ تَرَانِي"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

٦. قول الشاعر([1]):

**أنا ابن عُقْفانَ معروفٌ له نَسبي ... إلا بما شاركَتْ أمٌّ على وَلد**

٧. قول الشاعر([2]):

**كَبِرتُ وَفارَقَنِي الأَقْرَبُونَ ... وَأَيْقَنَتِ النَّفسُ إِلَّا خُلُودا**

٨. قول الشاعر([3]):

**صحا القلبُ إلا منْ ظعائنَ فاتنِي ... بهنَّ أميرٌ مستبدٌّ فأصعَدا**

٩. قول الشاعر([4]):

**لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسَبُكُمْ ... إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا**

١٠.قول الشاعر([5]):

**والعَفْوُ إلا عن الأكفاءِ مكرمةٌ ... من قالَ غير قد قُلْتُه كذبا**

---

(١) البيت من البسيط، وهو لأرطاة في الأغاني ١٣/ ٣٨.

والشاهد فيه قوله : " إلا بما شاركَتْ أمٌّ على وَلد"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لعمرو بن قميئة في ديوانه ص٧٧.

والشاهد فيه قوله: " وَأَيْقَنَتِ النَّفسُ إِلَّا خُلُودا"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

(٣) البيت من الطويل، وهو للأخطل ص ٧٣، و منتهى الطلب من أشعار العرب ١٣٩/١، ٢١٥، والرواية فيه بهنَّ ابنُ خلاس طفيلٌ و عز هلُ، والمعجم المفصل للشواهد العربية ١٩٤/٢.

الشاهد فيه قوله: " صحا القلبُ إلا منْ ظعائنَ فاتنِي"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

(٤) البيت من البسيط ، وهو لجرير في ديوانه ١٦٢/١.

الشاهد فيه قوله: " إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

(٥) البيت من البسيط، وهو لأبي أُذَيْنَة في نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٢٠/١٥، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ٣٧٧/٢،و مجاني الأدب في حدائق العرب٥٦/٦.

والشاهد فيه قوله : " والعَفْوُ إلا عن الأكفاءِ مكرمةٌ"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

١١. قول الشاعر([1]):

**فَلَمَّا أَن فقدت بني سعيد ... فقدت الود إِلَّا بِاللِّسَانِ**

١٢. قول الشاعر([2]):

**إِيَادًا وأَنْمَارها الغالبين ... إلا صدودًا وإلا ازورارا**

١٣. قول الشاعر([3]):

**واعتلّ إلا كل فرع معرق ... مثلك لا يعرف بالتلهوق**

١٤. قول الشاعر([4]):

**وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرَهَا إنْ ذَكَرْتُهَا ... أبَى اللَّهُ إلاَّ أنْ أكُوْنَ لَهَا ابْنَمَا**

يتبين مما سبق :

---

(١) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الأمالي في لغة العرب ١/ ٢٤، والحماسة البصرية ٢٦١/١.

والشاهد فيه قوله : " فقدت الود إِلَّا بِاللِّسَانِ"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب .

(٢) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٤٣٣/١.

الشاهد: " إلا صدودًا وإلا ازورارا "؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب أراد: غلبوا إلا صدودًا وإلا ازورارًا.

(٣) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٤٣٣/١، والتلهوق: التملق، ويقال أيضا للتكلف.

والشاهد في قوله : " واعتلّ إلا كل فرع معرق"؛ حيث وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب فأدخل (إلا) لأن الاعتلال فى المنع كالإباء .ولو أراد عِلّة صحيحة لم تدخل إلا؛ إذ ليس فيها معنى جحد..

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للمتلمس في المقاصد النحوية للعيني ٢٠٨٨/٤، وخزانة الأدب ٥٩/١٠، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٣، وهو من قصيدة يرد فيها على من عيره بأمه .

والشاهد في قوله: " أبَى اللَّهُ إلاَّ أنْ أكُوْنَ لَهَا ابْنَمَا"؛ حيث جاء الاستثناء المفرغ في الإيجاب

١.أن جمهور النحاة يمنعون مجيء الاستثناء المفرغ في الإيجاب، ولم يخالف في ذلك سوى ابن الحاجب الذي أجازه .

٢.كثرة الشواهد الوارد فيها وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب؛ حيث بلغت آيات القرآن ثماني وعشرين آية، بينما بلغت الشواهد العربية من حديث، وشعر عربي أربعة عشر شاهدًا .

٣. تأول جمهور النحاة ما ورد مما ظاهر مجيء الاستثناء المفرغ في الإيجاب على النفي.

والذي أميل إليه، وأراه راجحًا أن مجيء الاستثناء المفرغ في الإثبات جائز، وذلك لأمور، منها:

أولًا : أنه يمكن في الإثبات إجمال الصفات المثبتة على ما يمكن أن يحمل مثله عليها، مما لا يتناقض وَيُسْتَثْنَى من جملتها؛ فيصح على ذلك قولك: قرأت إلا يوم كذا، أي: أوقعت القراءة كلّ يوم إلا يوم كذا، كما يصح في الصفات المنفية، مثل: ما قرأت إلا يوم الأحد .

ثانيًا : أنه يمكن حمل الاستثناء المفرغ في الإثبات على المبالغة في نفي الصفة، فيصح على تقدير المبالغة قولك: مازال زيدٌ إلا عالمًا، ويكون المعنى: دام زيد على جميع الصفات إلا على صفة العلم (١).

ثالثًا : كثرة الشواهد القرآنية والشعرية التي جاء فيها الاستثناء المفرغ في الإثبات؛ حيث بلغت الشواهد القرآنية فقط ثمانية عشر شاهدًا(٢) ، وبعض هذه الشواهد جاء مؤكدًا ب" إنَّ" واللام، أو بالقسم ونون التوكيد، وهذا الإثبات المؤكد لا يسوغ حمله على معنى النفي؛ لأننا لو سلكنا طريق تأويل المثبت بالمنفي، كما فعل المانعون لوقوع الاستثناء

(١) شرح الكافية للرضي ٢/ ١٠٦ .

(٢) البحث ص١٠٠٨- ١٠١٢.

المفرغ في المثبت، ما وجدنا في لغة العرب إثباتًا يستعصي على تأويله بالنفي([1])، بينما بلغت الشواهد العربية أربعة عشر شاهدًا([2]) .

رابعًا: أن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى وأحرى بالقبول مما يحتاج إلى تأويل، كما أَنَّ تأويل النفي في غير الألفاظ "أبي، قل، أقل" نادر؛ فلا يجوز: مات الناس إلا زيد، أي: لم يعش الناس إلا زيد([3]).

التوصيات : يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بمنع وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب كما يلي : يقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، والنفي، ولكن الأكثر وقوعه في النفي.

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ٢٦٦.

(٢) البحث١٠١٣- ١٠١٦.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٧.

## المبحث الخامس

## وقوع الماضي بعد" إلا" في الاستثناء المفرغ

اشترط كل من ابن مالك، والرضي لوقوع الفعل الماضي بعد "إلا" أحد شرطين، وهما ([1]):

١.أن يقترن الماضي ب " قد"، نحو: ما الناس إلا قد عبروا .

٢. أن يتقدم "إلا" ماض منفي، نحو: ما أنعمت عليه إلا شكر .

قال ابن مالك: ( ويشترط في وقوع الفعل الماضي بعدها ([2])، تقدم نفي أو معناه، وكون ما ولي النفي فعلا، فلفظ النفي كقوله تعالى﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾([3]) ومعنى النفي كقولهم: أنشدك اللهَ إلّا فعلتَ، بمعنى ما أسألك إلا فعلك، وقد يُغني اقتران الماضي ب "قد" عن تقدم فعل، كقول الشاعر([4]) :

ما المجدُ إلا قد تبيَّن أنه ... بندًى وحِلْمٍ لا يزالُ مُؤَثّلا

وإنما أغنى اقتران الماضي ب "قد" عن تقدم فعل؛ لأن اقترانه بها يقرّبه من الحال فيكون ذلك شبيها بالمضارع. وإنما كان المضارع مستغنيا عن شرط في وقوعه بعد "إلا" لشبهه بالاسم، والاسم ب"إلا" أولى؛ لأن المستثنى لا يكون إلا اسما أو مؤوّلا باسم. وإنما ساغ تقدم الفعل وقوع الماضي بعد "إلا"؛

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٧٥، ٢٨٠،٢٨١.

(٢) يريد بعد "إلا".

(٣) الحجر الآية (١١) .

(٤) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٤/٢، والتذييل والتكميل ٨/ ٣٠٢، وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية٣٨١/٢.

اللغة : الندى: الجود، والحلم: الأناة، والمؤثل: المؤصل. والشاهد: في وقوع الفعل الماضي، بعد (إلّا) مقرونا بـ "قد" التي سوغت وقوعه بعدها.

لأن تقدم الفعل مقرونًا بالنفي يجعل الكلام بمعنى كلّما كان كذا وكذا كان كذا وكذا فكان فيه فعلان كما كانا مع "كُلّما".)(١)

وقال الرضي ( واعلم أن أصل "إلا"، أن تدخل على الاسم، وقد يليها في المفرغ فعل مضارع..... وأما الماضي، فجوزوا أن يليها في المفرغ بأحد قيدين، وذلك إما باقترانه بقد، نحو: ما الناس إلا قد عبروا، وذلك لتقريبها له من الحال المشبه للاسم، وإما تقدم ماض منفي، نحو: قولهم: ما أنعمت عليه إلا شكر، وما أتيته إلا أتاني، وعنه عليه الصلاة والسلام: (ما أيس الشيطان من بني آدم إلا أتاهم من قبل النساء)(٢)، وذلك إذا قصد لزوم تعقب مضمون ما بعد (إلا)، لمضمون ما قبلها، وإنما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد، لأن هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء، في الأغلب)(٣) .

و وافقهما أبو حيان في أحد قوليه؛ حيث قال: ( وماض بِشَرْط أَن يتقدمها فعل نَحْو: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٤)، قال ابن مالك: ويغني عن تقديم فعل اقتران الماضي ب "قد") (٥).

ويبدو أن أبا حيان عاد عن موافقته لهما؛ حيث ألقى تبعة هذه الشروط على غيره فقال : (وَنَصُّوا عَلَى أَنَّهُ يَلِيهَا فِي النَّفْيِ مُضَارِعٌ لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ شَرْطٌ، فَتَقُولُ: مَا زيد إلّا يفعل كَذَا، وَمَا رَأَيْتُ زَيْدًا إِلَّا يَفْعَلُ كَذَا، وَمَاضٍ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ فِعْلٌ كَقَوْلِهِ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٦)، أَوْ يَكُونُ الْمَاضِي مَصْحُوبًا بِ "قَدْ" نَحْوَ: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَدْ قَامَ، وَمَا جَاءَ بَعْدَ "إِلَّا "فِي الْآيَةِ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ وَلَمْ يَلِهَا ماضٍ مَصْحُوبٌ بِقَدْ وَلَا عَارٍ مِنْهَا، فَإِنْ صَحَّ مَا

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٣/٢.

(٢) أخرجه السيوطي في عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ٤٣٢/٢، ح ١١٨٨.

(٣) شرح الرضي على الكافية ١٣٨/٢ .

(٤) الحجر الآية (١١) .

(٥) الهمع ٢٧٢/٢.

(٦) الحجر(١١) .

نَصُّوا عَلَيْهِ تُؤَوَّلُ عَلَى أَنَّ "إِذَا" جُرِّدَتْ لِلظَّرْفِيَّةِ وَلَا شَرْطَ فِيهَا وَفُصِلَ بِهَا بَيْنَ "إِلَّا" وَالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ "أَلْفَى" وَهُوَ فَصْلٌ جَائِزٌ فَتَكُونُ "إِلَّا" قَدْ وَلِيَهَا مَاضٍ فِي التقدير، ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل" إلا"، وهو" وَمَا أَرْسَلْنَا"(١))(٢).

هذا ونقل ابن طاهر عن المبرد (٣)، أنه أجاز وقوع الماضي بعد "إلا" مع "قد" بدون تقدم فعل قال أبو حيان : (وقال أبو بكر بن طاهر: لا يجوز" ما زيد إلا قام"، فإن قلت: إلا يقوم صح ولم يقل من تقدم من النحاة أكثر من هذا. وأجاز المبرد: ما زيد إلا قد قام، قال: لأن قد تقربه من المضارع ومن الأسماء؛ ألا تراه يصلح للحال بها، ولا يصلح دونها.)(٤) .

هذا ويكفي في الرد على كل من ابن مالك والرضي أن يقال لهما: إن الفعل الماضي قد وقع بعد "إلا" في القرآن الكريم، ولم تدخل عليه "قد"، ولم تسبق "إلا" بماضٍ منفي في ثماني عشرة آية، تسع منها سبق "إلا" مضارع منفي ب "ما"، وست منها سبق "إلا" مضارع منفي ب "لا"، وآية تقدم "إلا" فيها مضارع منفي ب "إن"، وآيتان لم يتقدم "إلا" فيهما فعل، ولم يقترن الماضي ب "قد"(٥)

وإليك تلك الآيات (٦) :

١. قوله – تعالى -﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾(٧) ﴾(٧) في قراءة ابن أبي عبلة " إلاَّ وَسِعَهَا"(٨)؛ حيث جعله فعلًا ماضيًا(٩).

(١) يريد في قوله . تعالى . (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِىّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ) الحج من الآية ٥٢.

(٢) البحر المحيط٦/٣٥٢.

(٣) لم أجد في كتاب المبرد ما يفيد ذلك .

(٤) التذييل والتكميل لأبي حيان ٨/٣٠٣، والهمع ٢/٢٧٢.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/٢٨٠ .

(٦) دراسات لأسلوب القرآن ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٧) البقرة من الآية (٢٨٦).

(٨) معجم القراءات العشر ١/٤٣٥.

(٩) البحر المحيط ٢/٣٨١ .

٢. وقوله – تعالى -﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾.

٣. وقولـه – تعـالى -﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾(١) .

٤. وقوله – تعالى-﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾(٢).

٥.وقولـه – تعـالى -﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾(٣).

٦. وقوله – تعالى -﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾(٤).

٧. وقوله – تعالى -﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾ (٥).

٨. وقولـه – تعـالى -﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾(٦).

٩. قوله – تعالى -﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ ﴾(٧).

١٠. قوله – تعالى -﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ ﴾(٨).

١١. قوله – تعالى –﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ (٩).

١٢. قوله – تعالى -﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (١٠).

---

(١) التوبة من الآية (١٢٠).
(٢) التوبة من الآية (١٢١) .
(٣) يونس من الآية (٦١).
(٤) هود من الآية (٥٤) .
(٥) يوسف من الآية (٣٧) .
(٦) الكهف من الآية (٤٩) .
(٧) الأنبياء الآية (٢) .
(٨) الفرقان الآية (٣٣) .
(٩) الشعراء الآية (٥).
(١٠) فاطر من الآية(٢٤).

١٣. قوله – تعالى -﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(١).

١٤. قوله – تعالى -﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾(٢).

١٥. قوله – تعالى -﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾(٣).

١٦. قوله – تعالى -﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٤).

١٧. قوله – تعالى -﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٥)، فقد وقع الفعل الماضي بعد "إلا"، ولم تدخل عليه "قد"، ولم تسبق " إلا" بماضٍ منفي (٦).

١٨. قوله – تعالى -﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾(٧).

يتبين مما سبق:

١.أَنَّ كلًا من ابن مالك والرضي اشترط لوقوع الفعل الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ أحد شرطين أن تسبق "إلا" بماض منفي، أو أن تدخل "قد" على الماضي الواقع بعد "إلا".

٢.أن أبا حيان وافق ابن مالك والرضي فيما اشترطاه لوقوع الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ في أحد قوليه .

٣. أن أبا حيان عاد عن موافقته ابن مالك، والرضي؛ حيث ألقى تَبِعَةَ ما اُشْتُرِطَ لوقوع الفعل الماضي بعد "إلا" على غيره في البحر المحيط(٨).

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول هو أَنَّ الفعل الماضي يقع بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ بلا شرط؛ وذلك لأمور، منها:

---

(١) يسن (٣٠).

(٢) يسن (٤٦).

(٣) ص الآية(١٤).

(٤) الزخرف الآية (٧).

(٥) الحجرات الآية(١١) .

(٦) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٢٨٠/١ .

(٧) الذاريات الآية(٤٢).

(٨) البحر المحيط ٣٥٢/٦، والبحث ص١٠١٩.

أولًا: كثرة الشواهد القرآنية التي ولي فيها الفعل الماضي "إلا" في الاستثناء المفرغ دون أن تسبق بماض منفيٍّ، أو أن يدخل على الماضي الواقع بعدها "قد"(١).

ثانيًا: أَنَّ كلا من ابن مالك والرضي لم يحتكما إلى القرآن الكريم فيما اشترطوه لوقوع الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ؛ ولو احتكما إليه لما اشترطا ذلك؛ إذ إنَّه لم يرد في القرآن الكريم ماض منفيٍّ سبق "إلا" في الاستثناء المفرغ إلا في أربع آيات، وهي (٢):

١. قوله – تعالى -﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ (٣).

٢. قوله – تعالى –﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ ﴾(٤)

٣. قولـــه – تعـــالى -﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾(٥).

٤. قوله – تعالى -﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾(٦).

ثالثًا: لم يرد نص صريح بمنع وقوع الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ إلا إذا كان مقترنًا ب "قد" أو سبقت "إلا" بماض منفيٍّ عن أحدٍ من العلماء الذين سبقوا ابن مالك والرضي .

التوصيات : يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوقوع الفعل الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ كما يلي: يقع الفعل الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ بلا شرط.

---

(١) البحث ص١٠٢٠– ١٠٢٢.

(٢) عدها الدكتور محمد عضيمة ثلاث آيات، والصواب أربع آيات . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٢/١.

(٣) الأعراف الآية (٩٤).

(٤) الأحزاب من الآية(٢٣).

(٥) سبأ الآية (٣٤).

(٦) الذاريات الآية(٥٢).

## المبحث السادس

## وقوع "كل" المضافة إلى نكرة بعد العامل

منع كُلٌ من الخليل وسيبويه أَنْ تلي "كُل" المضافة إلى نكرة العوامل اللفظية قال سيبويه: ( أكلتُ شاة كلَّ شاةٍ حسنٌ، وأكلتُ كلَّ شاةٍ ضعيفٌ؛ لأنهم لا يعمون هكذا فيما زعم الخليل . رحمه الله . ...) ([1]) .

فقد ضعفَّ كل من الخليل وسيبويه وقوع "كُل" المضافة إلى نكرة مفعولًا به، فظاهر كلامهما أَنَّهُما يمنعان أن تلي "كُل" المضافة إلى نكرة العوامل اللفظية ([2])، ولم يعلق السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه على هذا النص شيئًا([3]).

وما منعه الخليل وسيبويه ورد بكثرة في القرآن الكريم، فقد وقعت " كُل" مفعولًا به في ستة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، هذا إضافة إلى تصرف "كل" المضافة إلى نكرة في مواقع أخرى كثيرة من الإعراب ؛حيث وقعت فاعلًا في ثماني عشرة آية ، كما وقعت نائب فاعلٍ في تسع آيات، ووقعت اسم " كان" في موضع واحد، وكذلك وقعت خبر "إنَّ" في موضع واحد أيضًا، مضافًا إليه في خمس عشرة آية ، ومفعولًا مطلقًا في ثلاث آيات، ومنصوبة على الظرفية في ثلاث آيات، ومجرورة متعلقة بالفعل بعدها في ست آيات ، و ومجرورة متعلقة بالفعل قبلها في خمس وأربعين آية ومجرورة متعلقة بالمصدر في ثلاث آيات، وباسم الفاعل في آية واحدة، وقد حصر الآيات وذكر أرقام سورها الشيخ محمد عضيمة ([4])

وإليك الآيات التي وقعت فيها " كُل" المضافة إلى نكرة مفعولًا به في القرآن الكريم في ستة وثلاثين موضعًا، وهي :

---

(١) الكتاب ١١٦/٢ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٦١/٢ .

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢١٥/٢، ٢١٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٦١/٢ .

(٤) درسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٦١/٢- ٣٦٥ .

١، ٢. قوله – تعالى - ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾(١).

٣،٤. وقوله – تعالى - ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾(٢).

٥. وقوله – تعالى -﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣).

٦. قوله – تعالى - ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ (٤).

٧. قوله – تعالى -﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾(٥).

٨. قوله – تعالى -﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾(٦).

٩. قوله – تعالى -﴿ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (٧).

١٠. قوله – تعالى -﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ (٨).

١١. قوله – تعالى -﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾(٩).

١٢ـ قوله – تعالى -﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾(١٠)،أي: ما كسبت من خير أو شر(١١) .

١٣. قوله – تعالى -﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ (١٢).

١٤. قوله – تعالى -﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾(١٣).

---

(١) الأنعام من الآية (٢٥)، والأعراف من الآية (١٤٦) .

(٢) الأنعام من الآية (٨٠)، والأعراف من الآية ( ٨٩) .

(٣) الأنعام من الآية (١٠١).

(٤) الأنعام من الآية ( ١١١) .

(٥) الأنعام من الآية ( ١٤٦) .

(٦) الأعراف من الآية (١٥٦).

(٧) الأنفال من الآية (١٢).

(٨) هود من الآية (٣) .

(٩) يوسف من الآية (٣١).

(١٠) إبراهيم من الآية (٥١) .

(١١) تفسير السمرقندي ٢/٢٤٩ .

(١٢) الإسراء من الآية (٧١) .

(١٣) الكهف من الآية (٧٩) .

١٥. قوله – تعالى -﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (١).

١٦. قوله – تعالى -﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَىۡءٍ عِلۡمًا ﴾ (٢).

١٧ــ قولــه – تعــالى -﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَىۡءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(٣)، ف"جعلنــا" بمعنى "صير" متعديا لاثنين و "من الماء" في محل نصب على أنه مفعول ثان و "كل شيء" مفعول أول(٤)، يعني: جعلنا الماء حياة كل شيء(٥).

١٨. قوله – تعالى -﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ (٦).

١٩. قوله – تعالى -﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾(٧)،يعني: أَنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ للأمانة كفور لربه ولنعمه(٨).

٢٠. قوله – تعالى -﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ﴾ (٩)، يعني إذا كانا غير محصنين(١٠).

٢١. قوله – تعالى -﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ ﴾ (١١).

٢٢. قوله – تعالى -﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ (١٢).

---

(١) طه الآية (٥٠) .
(٢) طه (٨٩) .
(٣) الأنبياء من الآية (٣٠)
(٤) إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٣٠٤ .
(٥) تفسير السمرقندي ٢/ ٤٢٥ .
(٦) الحج الآية (٣) .
(٧) الحج من الآية (٣٨) .
(٨) تفسير السمرقندي ٤٦١/٢ .
(٩) النور من الآية (٢) .
(١٠) تفسير السمرقندي ٤٩٥/٢ .
(١١) النور من الآية (٤٥) .
(١٢) الفرقان من الآية (٢) .

٢٣. قوله – تعالى -﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (١) .

٢٤ـ قوله – تعالى -﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(٢)، يعني: مختالاً في مشيته، فخوراً في نعم الله عز وجل(٣).

٢٥. قوله – تعالى -﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾(٤).

٢٦. قوله – تعالى -﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾(٥).

٢٧. قوله – تعالى -﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴾(٦).

٢٨. قوله – تعالى -﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾(٧).

٢٩. قوله – تعالى -﴿ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾(٨).

٣٠ـ قوله – تعالى -﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾(٩)، ف "كل أمة" مفعول به أول إن كانت الرؤية علمية، ولكن سياق الكلام يرجح كونها بصرية و"جاثية" مفعول به ثان على الأول وحال على الثاني (١٠) يعني مجتمعة للحساب على الركب (١١).

٣١. قوله – تعالى –﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾(١٢).

٣٢. قوله – تعالى -﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾(١٣).

---

(١) النمل من الآية (٨٨) .
(٢) لقمان من الآية (١٨) .
(٣) تفسير السمرقندي ٢٦/٣ .
(٤) السجدة من الآية (٧) .
(٥) السجدة من الآية (١٣) .
(٦) فاطر من الآية (٣٦) .
(٧) غافر من الآية (٧) .
(٨) فصلت من الآية (٢١) .
(٩) الجاثية من الآية (٢٨) .
(١٠) إعراب القرآن وبيانه ١٥٩/٩ .
(١١) تفسير السمرقندي ٢٦٧/٣ .
(١٢) الأحقاف الآيتان (٢٤، ٢٥) .
(١٣) ق الآية (٢٤).

٣٣. قوله – تعالى -﴿ وَٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾(١)، ف "كل مختال" مفعول "يحب"وفخور نعت(٢)، يعني: متكبراً، فخوراً بنعم الله تعالى، ولا يشكره(٣).

٣٤. قوله – تعالى -﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴾(٤).

٣٥. قوله – تعالى -﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدٗا ﴾(٥).

٣٦. قوله – تعالى -﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ (٦) ف "كل صيحة" مفعول به أول و"عليهم" متعلقان بمحذوف مفعول به ثان ل"يحسبون"، أي: كائنة عليهم(٧) فوصفهم بالجبن أي: كلما صاح صائح، ظنوا أن ذلك الأمر عليهم(٨).

من استقراء الآيات القرآنية التي وليت فيها "كُل" المضافة إلى نكرة العوامل اللفظية يتبين أن وقوع "كُل" المضافة إلى نكرة بعد العوامل اللفظية حسنٌ مُطَّرِدٌ في اللغة العربية، وليس بقبيح ولا بضعيف، كما قال كُلٌ من الخليل وسيبويه، وقد تنبه لذلك بعض متأخري النحاة كأبي حيان وابن هشام ؛ حيث قال أبو حيان: ( وإذا أضيفت "كل" إلى نكرة أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلي العوامل اللفظية )(٩).

---

(١) الحديد من الآية (٢٣).

(٢) إعراب القرآن وبيانه ٤٧٣/٩.

(٣) تفسير السمرقندي ٤٠٩/٣.

(٤) القلم الآية (١٠).

(٥) الجن من الآية (٢٨) .

(٦) المنافقون من الآية (٤) .

(٧) إعراب القرآن وبيانه ٩٨/١٠.

(٨) تفسير السمرقندي ٤٥١/٣.

(٩) تفسير البحر المحيط ٢٢٥/١.

وقال ابن هشام : ( الأول : أَن تُضَاف إِلَى الظَّاهِر وَحكمهَا أَن يعْمل فِيهَا جَمِيع العوامل، نَحو :أكرمت كل بني تَمِيم )([1]).

ويبدو أَنَّ كُلًّا من الخليل وسيبويه لم يحتكما في منعهما وقوع "كُل" بعد العوامل اللفظية إلى القرآن الكريم . رغم أنه المصدر الرئيس للتقعيد النحوي . وإلا لما منعا ذلك.

يتبين مما سبق :

١. أَن كُلًا من الخليل وسيبويه يمنع أنْ تلي "كُل" المضافة إلى نكرة العوامل اللفظية.

٢. أَنْ وَلْي "كُل" المضافة إلى نكرة العوامل اللفظية حسنٌ مطردٌ في لغة العرب.

التوصيات: إعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوَلْي "كُل" المضافة إلى نكرة للعوامل اللفظية كما يلي: وقوع " كُل" المضافة إلى نكرة بعد العوامل اللفظية حسنٌ مطردٌ في لغة العرب.

والله . تعالى . أعلم

(١) مغني اللبيب ص ١٩٩.

## المبحث السابع

## وقوع "كُل" المقطوعة عن الإضافة بعد العامل اللفظي

منع السهيلي أن تلي " كُل " المقطوعة عن الإضافة العوامل اللفظية؛ حيث قال : ( وأما قولنا في: (كُلّ) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة فحقها أن تكون مبتدأة إنما تريد أنها مبتدأة مخبر عنها، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها لا قبلها، أو مجرورة يتعلق خافضها بما بعدها، كقولك: كلًّا ضربت، وبكل مررت، قال الشاعر(١) :

**كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي ... وَلَا تَجَشَّمْتُ مِنْ لَأْوَائِهَا جَزَعًا**

وقال الخثعمي(٢) :

**بكلٍّ تداوَيْنا فلم يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قُربَ الدارِ خيرٌ من البُعدِ**

ويقبح تقديم الفعل العامل فيها إذا كانت منفردة، كقولك: ضربت كلا. ومررت بكل من أجل أن يقطعها عن المذكورين قبلها في اللفظ، لأن العامل

---

(١) البيت من البسيط ، وهو لعبد العزيز بن زُرَارَة الكلابي في العقد الفريد لابن عبد ربه ١١٧/٦، ونهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري ٢٦٩/٢٠، وبلا نسبة في الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١٥٥/١، والحماسة المغربية لأبي العباس الجرَّاوي التادلي.

والشاهد فيه قوله : " كلا بلوت "؛ حيث تأخر الفعل العامل في "كُل" المقطوعة عن الإضافة .

(٢) البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الدمينة الخثعمي في: ديوان الحماسة ١٠١/٢، ١٠٢، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ص٢١٢، وليزيد بن الطثرية في الأمالي في لغة العرب لأبي علي القالي ١٠٥/٣، ولمجنون ليلى في ديوانه ص ٣٨، وبلا نسبة في: أمالي ابن الحاجب ٤٥٤/١، ،ومغني اللبيب لابن هشام ص١٢٣، وخزانة الأدب ٣٩٩/٥، ٤١٣،٤١٤.

والشاهد فيه قوله : " بكل تداوينا"؛ حيث تأخر الفعل العامل في "كُل" المقطوعة عن الإضافة .

اللفظي له صدر الكلام، وإذا قطعتها عما قبلها في اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ولا بعدها، قبح ذلك ) (١) .

فقد منع السهيلي أن تلي "كل" المقطوعة عن الإضافة العوامل اللفظية معللًا ذلك بأن تقدم العامل اللفظي عليها يقطعها عما قبلها في اللفظ ، ومن ثم لا يكون لها شيء تعتمد عليه قبلها ولا بعدها .

وقد نقل ابن هشام الأنصاري عن أبي الفتح ابن جني ما يفيد منعه أن تلي "كل" العوامل اللفظية حيث قال : ( وَفِي تذكرة أبي الْفَتْح أَن تَقْدِيم "كل" فِي قَوْله تَعَالَى ﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ﴾ (٢) أحسن من تَأْخِيرهَا؛ لِأَن التَّقْدِير: كلهم فَلَو أخرت لباشرت الْعَامِل مَعَ أَنَّهَا فِي الْمَعْنى منزلَة منزلَة مَا لَا يباشره فَلَمَّا قدمت أشبهت المرتفعة بِالِابْتِدَاءِ فِي أَن كلا مِنْهُمَا لم يسبقها عَامل فِي اللَّفْظ )(٣).

فقد استحسن ابن جني تقديم "كُل" المقطوعة عن الإضافة على عاملها اللفظي، وهو الفعل "هدى" معللًا اختياره بأنها لو قدمت لباشرت العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره.

وما منعه السهيلي جاء في القرآن الكريم ؛ فقد تقدم العامل في " كُل" المنفردة . المقطوعة عن الإضافة . في ستة مواضع؛ حيث وقعت "كُل" مفعولًا به لفعل متقدم عليها في موضعين:

١. قوله – تعالى -﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾(٤).

٢. قوله – تعالى -﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾(٥).

ووقعت مجرورة بحرف جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق في ثلاثة مواضع:

---

(١) نتائج الفكر للسهيلي ص٢١٩، ٢٢٠.

(٢) الأنعام من الآية (٨٤) .

(٣) المغني ص٢٥٨ .

(٤) النساء من الآية(١٣٠) .

(٥) الأعراف من الآية (٤٦) .

١. قوله – تعالى -﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾(١).

٢. قوله – تعالى -﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾(٢).

٣. قوله – تعالى -﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (٣)، بتنوين "كُلٍّ" على قراءة ابن عباس والحسن، والضحاك، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وعمرو بن فائد ويعقوب فالمفعول ملفوظ به؛ أي: وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه (٤)، و "من كل" متعلقان ب"آتاكم" (٥).

ووقعت "كُل" المقطوعة عن الإضافة اسم " إنَّ" في موضع واحد ، وهو:

١. قوله – تعالى -﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾(٦).

ولعل السبب في منع السهيلي أن تلي " كُل" المقطوعة عن الإضافة العوامل اللفظية هو أَنَّه لم يحتكم في هذا إلى القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول والأساس للتقعيد النحوي على ما عليه النحاة، فلو أَنَّهُ احتكم إلى القرآن الكريم لما منع ذلك .

**يتبين مما سبق:**

١ـ أَنَّ " كُلًّا " المقطوعة عن الإضافة لا تلي العوامل اللفظية عند السهيلي، ونقله ابن هشام عن ابن جني .

٢. أَنَّ " كُلًّا" المقطوعة عن الإضافة تلي العوامل اللفظية بدليل ورود ذلك في ست آيات قرآنية، ولم يعلق أحد من المفسرين على ذلك بالتضعيف.

---

(١) هود من الآية (٤٠) .

(٢) المؤمنون من الآية (٢٧) .

(٣) إبراهيم من الآية (٣٤) .

(٤) المحتسب لابن جني ٣٦٣/١ .

(٥) إعراب القرآن وبيانه ١٩٤/٥ .

(٦) هود من الآية (١١١) .

٣.أَنَّ منع ابن جني ، والسهيلي أن تلي" كُلُ" العوامل اللفظية يرجع إلى عدم احتكامهم إلى القرآن الكريم، ولولا ذلك لما منعا.

التوصيات : إعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوَلْي " كُل" المقطوعة عن الإضافة للعوامل

اللفظية كما يلي: تلي "كُلُ" المقطوعة عن الإضافة العوامل اللفظية.

والله . تعالى . أعلم

## المبحث الثامن

## وقوع المصدر المؤول من "أنْ" والفعل مضافاً إليه

منع ابن الطراوة وقوع المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل مضافًا إليه، ونقل السيوطي عنه ذلك؛ حيث قال: (وَقَالَ ابْن الطراوة: لَا يجوز أَن يُضَاف إِلَى أَن ومعمولها لِأَن مَعْنَاهَا التَّرَاخِي فَمَا بعْدهَا فِي جِهَة الْإِمْكَان وَلَيْسَ بِثَابِت وَالنِّيَّة فِي الْمُضَاف إِثْبَات عينه بِثُبُوت عين مَا أضيف إِلَيْهِ فَإِذا كَانَ مَا أضيف إِلَيْهِ غير ثَابت فِي نَفسه فَإِن ثُبُوت غَيره محَال . ) ([1])

وهذا الذي منعه ابن الطراوة مردود بالسماع، فقد حكاها الثقات عن العرب في قولهم: مخافة أن تفعل، ويقال: أجئ بعد أن تقوم، وقبل أَنْ تخرج([2])، كما جاء في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين آية ([3])، منها تسع وعشرين آية كان المضاف لفظ " قبل "، وأربع آيات كان المضاف فيها لفظ " بعد"([4])، وإليك الآيات التي وقع فيها المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل مضافًا إليه.

١. قوله – تعالى -﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾([5]).

٢. قوله – تعالى -﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾([6]).

٣. قوله – تعالى -﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾([7]).

٤. قوله – تعالى -﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾([8]).

---

(١) همع الهوامع ٢/٣٦٤، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢/ ٤٥٠.

(٢)همع الهوامع٢/٤٥٠.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٧ .

(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٤٦١.

(٥) البقرة من الآية (٢٣٧).

(٦) البقرة من الآية (٢٥٤).

(٧) آل عمران من الآية (٩٣) .

(٨) آل عمران من الآية (٢٤٣).

٥. قوله – تعالى -﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ ﴾(١).

٦. قوله – تعالى -﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾(٢).

٧. قوله – تعالى -﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾(٣).

٨. قوله – تعالى -﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ ﴾(٤).

٩. قوله– تعالى -﴿ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ﴾(٥).

١٠. قوله– تعالى -﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾(٦).

١١. قوله – تعالى- ﴿ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾(٧).

١٢. قوله– تعالى -﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾(٨).

١٣، ١٤. قوله – تعالى -﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾(٩).

١٥. قوله – تعالى -﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ ﴾(١٠).

١٦. قوله – تعالى -﴿ فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ١٣٤ ﴾ (١١).

١٧. قوله – تعالى - ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾(١٢).

---

(١) النساء من الآية (٤٧).

(٢) المائدة من الآية (٣٤).

(٣) الأعراف من الآية (١٢٣).

(٤) الأعراف من الآية (١٢٩).

(٥) يوسف من الآية (٣٧).

(٦) يوسف من الآية (١٠٠).

(٧) إبراهيم من الآية (٣١).

(٨) الكهف من الآية (١٠٩).

(٩) طه من الآية(٧١)، والشعراء من الآية (٤٩).

(١٠) طه من الآية (١١٤).

(١١) طه من الآية (١٣٤).

(١٢) الأنبياء الآية (٥٧).

١٨. قوله– تعالى -﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ (١).

١٩. قوله– تعالى-﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ﴾(٢).

٢٠ــــ قولـــه– تعـــالى -﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ﴾(٣).

٢١. قوله – تعالى -﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾(٤).

٢٢ . قوله – تعالى -﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾(٥).

٢٣ . قوله – تعالى -﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ﴾(٦).

٢٤ . قوله – تعالى -﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (٧).

٢٥ . قولـه – تعـالى -﴿ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾(٨).

٢٦ . قوله – تعالى -﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾(٩).

٢٧ . قولـه – تعـالى -﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾(١٠).

---

(١) النمل من الآية ( ٣٨).

(٢) النمل من الآية (٣٩).

(٣) النمل من الآية (٤٠).

(٤) الروم من الآية (٤٧).

(٥)الروم الآية (٤٩).

(٦) الأحزاب من الآية (٤٩) .

(٧) الزمر الآية ( ٥٤).

(٨) الزمر الآية ( ٥٥).

(٩) الشورى من الآية (٤٧).

(١٠) الفتح من الآية (٢٤).

٢٨ . قوله – تعالى - ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾ (١).

٢٩ . قوله – تعالى - ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ ﴾(٢).

٣٠. قوله – تعالى - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ﴾(٣).

٣١. قوله – تعالى - ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ ﴾ (٤).

٣٢ . قوله – تعالى – ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾(٥).

٣٣ــ قولــه– تعــالى- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾(٦).

يتبين مما سبق :

١.أَنَّ المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل لا يقع في موضع جر بالإضافة عند ابن الطراوة.

٢. أَنَّ المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل يقع في موضع جر بالإضافة عند جمهور النحاة.

٣.أَنَّ المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل جاء في موضع جر بالإضافة في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين آية؛ حيث أضيف إليه في تسع وعشرين آية منها لفظ "قبل"، وفي أربع آيات لفظ "بعد".

---

(١) النجم الآية (٢٦).

(٢) الحديد من الآية ( ٢٢).

(٣) المجادلة من الآية (٣).

(٤) المجادلة من الآية (٤).

(٥) المنافقون من الآية (١٠) .

(٦) نوح الآية (١).

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل يقع في موضع جر بالإضافة؛ لورود السماع بذلك؛ فقد حكاه الثقات عن العرب في قولهم: مخافة أَنْ تفعل، ويقال: أجيء بعد أَنْ تقوم، وقبل أَنْ تخرجَ (١)، إضافة إلى وقوع ذلك في المصدر الرئيس للتقعيد النحوي وهو القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعًا (٢) .

التوصيات : يوصى بإعادة صياغة القاعدة المتعلقة بوقوع المصدر المؤول من "أَنْ"

والفعل في موضع جر بالإضافة، كما يلي :

وقوع المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل في موضع جر بالإضافة كثيرٌ مطردٌ في كلام العرب.

**والله . تعالى . أعلم**

(١) الأشباه والنظائر ٢/٤٥٠.

(٢) دراسات في أسلوب القرآن الكريم ١/ ٧.

## المبحث التاسع

## حكم مجيء خبر "أنَّ" الواقعة بعد "لو" اسماً

اشترط الزمخشري في خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" أن يكون فعلًا ؛ حيث قال : (ولطلبهما (١) الفعل وجب في "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" أَنْ يكون خبرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمته وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾(٢)، ولو قلت لو أن زيداً حاضري لأكرمته لم يجز.) (٣).

فنص الزمخشري صريح في منع مجيء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مطلقًا سواء أكان مشتقًا أم جامدًا، كما يمنع مجيئه ظرفًا، أو جارًا ومجرورًا، ووافقه في ذلك ابن يعيش حيث قال: ( ولاقتضاءِ "لَو" الفعل إذا وقع بعدها "أنَّ" المشدَّدةُ ، لم يكن بدّ من فعل في خبرها، نحوِ قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ ﴾(٤) ، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾(٥). وذلك أن الخبر محل الفائدة، و "أنَّ" إنما أفادت تأكيدًا، ومعتمَدُ الامتناع إنّما هو خبرُ "أنَّ"، فلذلك وجب أن يكون فعلاً محضًا قضاءً لحقِّ "لَوْ" في اقتضائها الفعلَ) (٦)، ونقله بعضهم عن السيرافي (٧)، ولكن ابن الحاجب ذهب إلى منع مجيء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا فقط، وأجاز مجيئه اسمًا جامدًا؛ حيث قال: ( حروف الشرط: "إنْ"، و "لو" و"أما" لها صدر الكلام، ف "إن" للاستقبال، و "لو" للمضي، ويلزمان الفعل لفظا أو تقديرا ومن ثم قيل: لو أنك بالفتح، لأنه فاعل، وانطلقت، بالفعل، موضع: منطلق، ليكون

---

(١) يريد "أَنَّ" ، و" لو" .

(٢) النساء من الآية (٦٦) .

(٣) المفصل ص٤٤٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٠/٥.

(٤) البقرة من الآية (١٠٣).

(٥) الرعد من الآية (٣١).

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/٥ .

(٧) الجنى الداني ص٢٨١.

كالعوض، وإن كان جامدا، جاز لتعذره)([1])، وتبعه الرضي في شرحه على الكافية حيث قال : (قوله([2]) : "انطلقت موضع منطلق"، يعني أن "أَنَّ" إذا وقعت بعد "لو" المحذوف شرطها، فخبرها إن كان مشتقًا وجب أن يكون فعلًا، لأن الفعل المقدر، لابد له من مفسر، و "أن" لكونها دالة على معنى التحقيق والثبوت : تدل على معنى "ثبت"، فلزم أن يكون خبر "أَنَّ" فعلا ماضيا، لا اسم فاعل؛ ليكون كالعوض من لفظ الفعل المفسر، وأما المعنى فقد ذكرنا أن "أَنَّ" دلت عليه، وإن لم يكن مشتقًا، جاز، للتعذر، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾([3]).

ويراد بالتعذر تعذر صوغ الفعل من الاسم الجامد، وهذا ما وضحه المرادي؛ حيث قال: ( الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الزمخشري أنه منع كون خبرها اسماً مشتقا، والتزم الفعل حينئذ، إمكان صوغه، قضاء لحق طلبها للفعل. وأما إذا كان الاسم جامداً فيجوز، لتعذر صوغ الفعل منه، كما فصل ابن الحاجب؛ ألا ترى قوله في المفصل: ولو قلت: لو أن زيداً حاضر لأكرمته، لم يجز. ولم يتعرض لغير المشتق. ) ([4]).

وما منعه الزمخشري هذا ورد في القرآن الكريم ، فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا جامدًا كما جاء اسمًا مشتقًا في القرآن بكثرة ، وكذلك في شعر العرب وقد تنبه ابن مالك إلى ذلك؛ حيث قال : ( لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، واستعماله في المضي غالبا،.....وإنْ وليها " أَنَّ " لم يلزم كون خبرها فعلا خلافا لزاعم ذلك. )([5]).

(١) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ٤/٤٥٠.

(٢) يريد ابن الحاجب .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٤/٤٥٣ .

(٤) الجنى الداني ص ٢٨٢ .

(٥) التسهيل ص٢٤٠.

وقال أيضًا:( وقد حمل الزمخشري ادعاؤه: إضمار "ثبت" بين "لو" و "أن" على التزام كون الخبر فعلا، ومنعه أن يكون اسما، ولو كان بمعنى فعل نحو: "لو أن زيدا حاضر وما منعه شائع ذائع في كلام العرب ) (١)، وتبعه ابنه مصرّحًا ببطلان مذهب الزمخشري حيث قال : (وزعم الزمخشري أن خبر "أَنَّ" بعد "لو" لا يكون إلا فعلا ، وهو باطل بنحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾.)(٢)، وكذلك صرَّح أبو حيَّان ببطلان مذهب الزمخشري؛ حيث قال ( وَلَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ مَا فِي السموات وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ مُتَنَاهِيًا، بَيَّنَ أَنَّ فِي قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ عَجَائِبَ لَا نِهَايَةَ لَهَا، فَقَالَ: وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ بَعْدَ "لَوْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، أَيْ: لَوْ وَقَعَ أَوْ ثَبَتَ عَلَى رَأْيِ الْمُبَرِّدِ، أَوْ فِي مَوْضِعِ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفِ الْخَبَرِ عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ ، وَتَقَرَّرَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ النَّحْوِ. ومِنْ شَجَرَةٍ: تبيين ل "ما" وَهُوَ فِي التَّقْرِيرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْمُنْتَقِلِ مِنَ الْعَامِلِ فِيهِ، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَوْ أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الْأَرْضِ كَائِنًا مِنْ شَجَرَةٍ وَأَقْلَامٍ خَبَرٌ ل "أَنَّ"، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلَانِ دَعْوَى الزَّمَخْشَرِيِّ وَبَعْضِ الْعَجَمِ مِمَّنْ يَنْصُرُ قَوْلَهُ: إِنَّ خَبَرَ "أَنَّ" الْجَائِيَةِ بَعْدَ "لو" لا يَكُونُ اسْمًا جَامِدًا وَلَا اسْمًا مُشْتَقًّا، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا، وَهُوَ قَوْلٌ بَاطِلٌ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ طافح بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ.)(٣) بل إنَّ المرادي نقل عن أبي حيَّان اتهامه الزمخشري بالوهم والخطأ؛ حيث قال: ( ذكر الزمخشري أَنَّ خبر" أَنَّ" الواقعة بعد "لو" يلزم كونه فعلاً، ونقل بعضهم ذلك عن السيرافي . قال الشيخ أبو حيان: وهو وهم، وخطأ فاحش ) (٤).

وأَمَّا ابن هشام الأنصاري فلم يقتصر على إجازة مجيء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا، بل ادعى أنه وجد في القرآن ما لم ينتبه إليه من

(١) شرح الكافية لابن مالك ١٦٣٧/٣ .

(٢) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٥٠٦.

(٣) البحر المحيط١٨٥/٧، ١٨٦ .

(٤) الجنى الداني ص ٢٨١ .

سبقوه من النحاة ؛حيث قال : ( وَقد وجدت آيَة فِي التَّنْزِيل وَقع فِيهَا الْخَبَر اسْما مشتقا وَلم يتَنَبَّه لَهَا الزَّمَخْشَرِيّ كَمَا لم يتَنَبَّه لآيَة لُقْمَان وَلَا ابْن الْحَاجِب وَإِلَّا لما منع من ذَلِك وَلَا ابْن مَالك وَإِلَّا لما اسْتدلَّ بالشعر وَهِي قَوْله تَعَالَى ﴿يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ﴾(١) وَوجدت آيَة الْخَبَر فِيهَا ظرف لَغْو وَهِي ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (٢) ) (٣) .

وقد خطأ الدماميني ابن هشام؛ حيث قال : ( هوّل المُصَنّف (٤) بقصور نظر هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّة وتَبَجَّحَ بالاهتداء إِلَى مَا لم يهتدوا إِلَيْهِ ثمَّ إِن مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ دونهم لَيْسَ بِشَيْء وَذَلِكَ أَن "لَو" فِي هَذِه الْآيَة لَيست مِمَّا الْكَلَام فِيهِ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرِيَّة أَو للتمنّي وَالْكَلَام إِنَّمَا هُوَ فِي "لَو" الشّرطِيَّة. )(٥).

وأرى أَنَّ رَدَّ الدماميني على ابن هشام الأنصاري وتخطئته له كان قاسيًا، وليس في محله؛ لأَنَّ ابن هشام عالم جليل وليس في كلامه ما يوهم من قريب أو بعيد التبجح على من سبقه من النحاة؛ ولأنَّ "لو" في آية الصافات وإن كانت تحتمل المصدرية، أو التمني فإن في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي جاء فيها خبر " أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا ، واسمًا جامدًا، وجارًا ومجرورًا ، وظرفًا ، أضف إلى ذلك ما ورد من الشعر العربي.

وإليك بعض ما ورد في القرآن الكريم وأشعار العرب من مجيء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا وجامدًا ، وظرفًا وجارًا ومجرورًا:

---

(١) الأحزاب من الآية (٢٠) .

(٢) الصافات من الآية( ١٦٨) .

(٣) المغني ص٣٥٧ .

(٤) يريد ابن هشام الأنصاري .

(٥) خزانة الأدب ٣٠٤/١١ .

**أولًا : ما ورد في القرآن الكريم :**

١ـ قولـه – تعـالى -﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾(١)، ف"أقـلام" خبـر "أَنَّ" الواقعة بعد " لو"، وهو اسم جامد (٢).

٢. قولـــه – تعـــالى -﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾(٣)، ف" بادون"خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو"، وهو اسم مشتق (٤).

٣. قولـه – تعـالى -﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ ﴾(٥) ف" لهم" جار ومجرور في محل رفع خبر "أَنَّ" مقدم (٦).

٤. قولـه – تعـالى -﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾(٧)، ف" عندي" ظرف مكان في محل رفع خبر "أَنَّ" مقدم (٨).

٥. قولـه – تعـالى -﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾(٩)، ف" لكل نفس"الجار والمجرور في محل رفع خبر "أَنَّ" مقدم (١٠).

٦. قولـه – تعـالى -﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (١١)، ف "أن" حرف مشبه بالفعل، و "لي" خبرها المقدم، و"قوة" اسم "إنَّ" (١٢).

---

(١) لقمان من الآية (٢٧) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه ٥٥٦/٧ .

(٣) الأحزاب من الآية (٢٠) .

(٤) إعراب القرآن وبيانه ٦٢١/٧ .

(٥) المائدة من الآية (٣٦) .

(٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٥٠٣/١ .

(٧) الأنعام من الآية (٥٨) .

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٥٠٣/١ .

(٩) يونس من الآية (٥٤) .

(١٠) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٥٠٣/١، وإعراب القرآن وبيانه ٢٦١/٤ .

(١١) هود الآية (٨٠) .

(١٢) إعراب القرآن وبيانه ٤٠٧/٤ .

٧.قوله – تعالى -﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ ﴾(١)، ف"لهم" خبر "إنَّ"، و "ما " اسمها (٢).

٨. قوله– تعالى -﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ﴾(٣)، ف" للذين" خبر "أَنَّ" المقدم، و "ما" اسمها المؤخر(٤).

ومن اِشعار العرب قول الشاعر (٥):

**لَوْ أَنَّ حَيّاً مُدْرِكُ الْفَلاَحِ ... أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ**

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا، وهو" مدرك الفلاح" .

وقول الآخر (٦):

**ولو أنّ ما أبْقَيتِ مني مُعَلّق ... بعُودٍ ثُمامٍ ما تأوَّدَ عودُها**

---

(١) الرعد من الآية (١٢) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه ١٠٩/٥، ١١٠ .

(٣) الزمر من الآية (٤٧) .

(٤) إعراب القرآن وبيانه ٤٢٩/٨ .

(٥) البيتان من مشطور الرجز، وهما للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٣٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي٦٦٣/٢ ، والمقاصد النحوية ١٩٦٥/٤، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣١٨/٩،وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ٢٦٣/١، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٠٤/١١ .

اللغة: الفلاح : الفوز والبقاء والنجاة، وملاعب الرماح : أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الذي يقال له : ملاعب الأسنة ، وإنَّما قال ملاعب الرماح للضرورة .

والشاهد في قوله : "لو أَنَّ حيًّا مدرك الفلاح" ؛ حيث وقع خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا، وهو" مدرك الفلاح" .

(٦) البيت من الطويل ، هو لأبي العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، وقيل: للحسين بن مطر وقيل: لكثير عزة، والأول أصح في الحماسة البصرية ١٩١/٢، ١٩٣، والمقاصد النحوية ١٩٥٣/٤، وهو بلا نسبة في الشعراء والشعراء ٥٤٢/٢، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٢٥٠/٦.

اللغة: الثمام: نبت ضعيف، ما تأود: ما تعوج. يصف الشاعر نفسه بالضعف فلم يبق منه الحب إلا شيئا يسيرا لو علق بعود ثمام ما أعوج.

الشاهد في قوله: " ولو أَنَّ ما أبقيت مني معلق"؛ حيث وقع خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا .

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة "لو" اسمًا مشتقًّا، وهو" معلق" .

وقول الشاعر ([1]):

**وَلَوْ أَنَّ حيًّا فائِتُ المَوْتِ فَاتَهُ ... أخو الحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ العَدوَانِ**

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة "لو" اسمًا مشتقًّا، وهو" فائت الموت" .

وقول الشاعر([2]):

**همُ خَيَّبوني يومَ كلِّ غَنِيمةٍ ... وأهلكتُهمْ لَوْ أنَّ ذلك نافعُ**

وقول الشاعر ([3]):

**فَيَا لَهَا خُلّةٌ لَوْ أَنّهَا صَدَقَتْ ... بِوَعْدِهَا أَوْ لَوْ إنّ النّصْحَ مَقْبُولُ**

---

(١) البيت من الطويل، وهو لصخر بن عمرو بن الشريد السلمي في المقاصد النحوية١٩٥٦/٤، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢٠١/٨،وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ٢٩٨/٣.

اللغة: القارح: الذي انتهت أسنانه، والعدوان: بفتح العين والدال: شديد العدو. الشاهد في قوله: " وَلَوْ أَنَّ حيًّا فائِتُ المَوْتِ"؛ حيث وقع خبر" أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًّا .

(٢) البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٦/١٣، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب " للفارسي ص٤٢٠، وفيه" هما خيباني....."، وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٤٥٣/٤، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٨٨/١، ٣٢٧/١١، وبلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٣١١/٤، وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية٦١/٢.

الشاهد في قوله: " لَوْ أنَّ ذلك نافعُ"؛ حيث وقع خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًّا .

(٣) البيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص٧ ،وجمهرة أشعار العرب ص٦٣٢، ٦٣٣، والعقد الفريد لابن عبد ربه٢٠٢/٦، والروض الأنف ٣٧٢/٧، ٣٧٣،وشرح الكافية للرضي ٤٥٣/٤، ٤٥٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب٤٣١/٦ ، وخزانة الأدب ٣٣١،٣٣٠/١١، ٣٣٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢٩٤/٦ وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ٢٦٧/٢.

اللغة: الخُلةُ أَيْضاً: الصَّداقَةُ المُخْتَصَّةُ التي لا خَلَلَ فيها تكونُ في عَفافِ الحُبِّ الشاهد في قوله:" لَوْ إنّ النّصْحَ مَقْبُولُ"؛ حيث وقع خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًّا

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا مشتقًا ، وهو " مقبول" .

وقول الشاعر(١):

**وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبتَهَا ... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيدًا وَ أَزْنَما**

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا جامدًا، وهو" عصفورة " .

وقول الشاعر(٢):

**ما أطْيَبَ العَيْشَ لو أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ ... تَنْبُو الحَوادِثُ عنه وَهْوَ مَلْمُومُ**

فقد جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا جامدًا ، وهو " حجرٌ".

يتبين مما سبق:

١.أَنَّ خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية يجب أن يكون فعلًا عند الزمخشري، و وافقه ابن يعيش في ذلك.

---

(١) البيت من الطويل ، وهو للعوام بن شوذب في العقد الفريد ٥٤/٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ص٣٠٠، ولابن حوشب في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ١٩٥٦/٤، وشرح شواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ٥٧/٣، ولجرير في المعجم المفصل في شواهد العربية١٠١/٧.

اللغة: مسومة: خيولا معلمة، أزنما: بطن من بني يربوع، والمعنى: الشاعر يهجو خصومه بأنهم قد حلّ الرعب بهم حتى إنهم يظنون العصفورة خيلا مسوّمة. الشاهد في قوله: " وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبتَهَا"؛ حيث جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا جامدًا وهو" عصفورة".

(٢) البيت من البسيط ، وهو لتميم بن أبي مقبل في ديوانه ص١٩٨، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٦٥/٣ والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢٢٧/٧.

الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية٧١/٣ ، وبلا نسبة في ومغني اللبيب ص ٣٥٦، والمقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية ٤/ ١٩٥٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٦١/٢، وخزانة الأدب ٣٠٤/١١ .

اللغة : الحجر الملموم: المجموع بعضه إلى بعض، وهو الصلب المستدير

الشاهد في قوله : " لو أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ"، حيث جاء خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" اسمًا جامدًا .

٢. أَنَّ خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية يكون فعلًا ، واسمًا جامدًا عند ابن الحاجب و وافقه الرضي في ذلك.

٣. أَنَّ خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية يأتي فعلًا ، واسمًا مشتقًا ، واسمًا جامدًا ، وظرفًا ، وجارًا ومجرورًا عند ابن مالك، و وافقه ابنه ، وأبو حيان ، والمرادي ، وابن هشام الأنصاري.

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية يأتي فعلًا واسمًا مشتقًا، واسمًا جامدًا، وظرفًا ، وجارًا ومجرورًا ؛ وذلك لكثرة الشواهد القرآنية والشعرية التي تشهد بذلك.

التوصيات : إعادة صياغة القاعدة المتعلقة بخبر " أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية كما يلي:

الأكثر في خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية أن يكون فعلًا ، ويكثر مجيئه اسمًا مشتقًا وجامدًا ، وظرفًا ، وجارًا ومجرورًا.

**تتمة**

هذا وقد جزم بعض النحاة بعدم ورود بعض الأساليب في القرآن الكريم، كما أخطأ بعضهم في حصر بعض الأساليب الواردة في القرآن الكريم، ومرجع ذلك كله أنهم لم يحتكموا إلى القرآن الكريم فمن الأساليب التي حكموا بعدم ورودها في القرآن الكريم:

١.تصريح السيوطي بعدم ورود "كم" الاستفهامية في القرآن الكريم؛ حيث قال: ( "كَمْ" اسْمٌ مَبْنِيٌّ لَازِمُ الصَّدْرِ مُبْهَمٌ مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّمْيِيزِ وَتَرِدُ اسْتِفْهَامِيَّةً – وَلَمْ تَقَعْ فِي الْقُرْآنِ – وَخَبَرِيَّةً بِمَعْنَى كَثِيرٍ.)(١)، وقد جاءت "كم" متعينة للاستفهامية في القرآن الكريم في ثلاث آيات ومحتملة للاستفهامية والخبرية في خمس آيات(٢).

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢٦٣/٢.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١٠/١ ، ٣٩٦/٢.

٢. تصريح الفارسي بعدم ورود القلب المكاني في القرآن الكريم؛ حيث قال:( فأمّا الكلمة فقولهم : "جَذَبَ، وجبَذَ"، و"بكل، ولبَكَ"، وهو كثير وقد صنّفه علماء اللغة، وليس من هذا . فيما أظن من كتاب الله جلّ ثناؤه . شيءٌ.)([١])، وقد جاء في القرآن الكريم لفظ "الطاغوت" وفيها قلب مكاني، وهناك قراءات سبعية متعينة للقلب المكاني، وأخرى محتملة للقلب ولغيره([٢]).

ومما أخطأ النحاة في حصر عدده من أساليب واردة في القرآن الكريم:

١. تصريح السهيلي وابن القيم بأَنَّ "كل" المقطوعة عن الإضافة حقها أَنْ يكون خبرها جمعًا وأنه لم يرد إفراد خبر "كل" في القرآن الكريم إلا في موضعين([٣])، وقد ورد مجيء خبر "كل" مفردًا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ([٤]).

٢. منع الصَّفار دخول "أَمْ" على "هل" وعلى غيرها من أدوات الاستفهام، وزعم أنَّه لم يقع في القرآن إلا في آيتين، وقد اعترض عليه أبو حيان بأن هذا منه دليل على الجسارة وعدم حفظ كتاب الله ([٥]).

٣. تصريح الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته بأَنَّ "ما" لم تقع في القرآن الكريم إلا على لغة أهل الحجاز ما خلا حرفًا واحدًا، وهو ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ ([٦])، على قراءة حمزة "تهدي" فإنها على لغة

---

(١) الصاحبي لابن فارس ص١٥٣.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٠.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ١/ ١١. نتائج الفكر ص٢٢٥، ٢٢٦، وبدائع الفوائد ١١/ ٢١٣، ٢١٤

(٤) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ١/ ١١، ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٥) همع الهوامع ٣ /٢٠٢، ودراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ١/ ١١.

(٦) الروم من الآية (٥٣).

تميم([1])، وقد جاء الخبر بعد "ما" جملة فعلية في القرآن الكريم في ثلاث آيات([2]).

٣.تصريح أبي حيان بأَنَّ مراعاة لفظ "من" ثم معناها، ثم لفظها لم يرد في القرآن الكريم إلا في آيتين ذكرهما، ثم نراه جعل منها([3])، قوله . تعالى ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ([4])،

وقوله . تعالى ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾([5]).

(١) الأشباه والنظائر ٥٨/٢.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١١/١، ١١٦/٣/ ١١٧.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١١/١.

(٤) الزخرف من الآية(٣٦).

(٥) المائدة من الآية(٦٠).

## الخاتمة

الحمدُ لله مُنور الأكوان لأهل العِرفان، ومُداوي القلوب من الذنوب والعيوب بنور الإيمان، والصلاة والسلام على الحقيقة الكُلية التي تفرعتْ منها اللطائفُ والمعارفُ النورانيةُ، سيدنا محمدٍ الفاتحِ لمغلقِ الكنوزِ والكاشفِ لغوامضِ الرموزِ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اتصلوا بجنابه، فوصلوا إلى الحقائق وفازوا بالرقائق، ورضي الله عن كل مُحِبٍ اقتفى آثار الأصحابِ ونَهَجَ منهجَ الأحبابِ، وبعدُ .....

فهذه بعض النتائج التي أسفر عنها البحث، أجملها فيما يأتي:

١.أَنَّ وقوع الجملة الطلبية خبرًا ل" إِنَّ" جائز بدليل القرآن الكريم، و الشواهد العربية.

٢. جواز عمل ما بعد حرفي التنفيس "السين" وسوف" فيما قبلهما؛ حيث وقع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ في اثنتي عشرة آية في القرآن الكريم وهذا يكفي للحكم بجوازه.

٣. أَنَّ وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب جائز بدليل كثرة الشواهد الوارد فيها وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب؛ حيث بلغت آيات القرآن ثماني وعشرين آية، بينما بلغت الشواهد العربية من حديث، وشعر عربي أربعة عشر شاهدًا.

٤.أَنَّ وقوع الفعل الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ جائز بلا شرط بدليل وروده في القرآن الكريم والشواهد العربية .

٥. أَنَّ وقوع "كُل" المضافة إلى نكرة بعد العوامل اللفظية حسنٌ مطردٌ في لغة العرب .

٦. أَنَّ " كُلًّا" المقطوعة عن الإضافة تلي العوامل اللفظية بدليل ورود ذلك في ست آيات قرآنية، ولم يعلق أحد من المفسرين على ذلك بالتضعيف .

٧.أَنَّ وقوع المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل في موضع جر بالإضافة جائز بدليل وروده في القرآن الكريم في ثلاث وثلاثين آية؛ حيث أضيف إليه في تسع وعشرين آية منها لفظ "قبل"، وفي أربع آيات لفظ "بعد".

**التوصيات**

يوصى بإعادة صياغة القواعد المتعلقة بالمسائل التي تم تناولتها في البحث مرتبة حسب ترتيب المباحث، كما يلي:

١. يكثر مجيء خبر "إِنَّ" جملة خبرية، ويقل مجيئها جملة طلبية.

٢. الأكثر فيما دخل عليه أحد حرفي التنفيس ألا يتقدم معموله عليه، ويجوز بقله تقدمه عليه لورود السماع بذلك.

٣. يجوز وقوع الفعل المضارع المقرون بالسين خبرًا للمبتدأ.

٤. يقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، والنفي، ولكن الأكثر وقوعه في النفي.

٥. يقع الفعل الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ بلا شرط.

٦. وقوع " كُلُ" المضافة إلى نكرة بعد العوامل اللفظية حسنٌ مطردٌ في لغة العرب.

٧. تلي "كُلُ" المقطوعة عن الإضافة العوامل اللفظية.

٨. وقوع المصدر المؤول من "أَنْ" والفعل في موضع جر بالإضافة كثيرٌ مطردٌ في كلام العرب.

٩. الأكثر في خبر "أَنَّ" الواقعة بعد "لو" الشرطية أن يكون فعلًا، ويكثر مجيئه اسمًا مشتقًا وجامدًا ، وظرفًا ، وجارًا ومجرورًا.

**وآخر دعوانا أَنْ الحمد لله رب العالمين**

**وصلى اللهم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم ،،،**

## ثبت المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم .
٢. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(ت: ٩١١هـ)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان(ت: ٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد وآخر،ط١: مكتبة الخانجي بالقاهرة١٤١٨ – ١٩٩٨م .
٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)،ط٦: المطبعة الكبرى الأميرية ١٣٢٣هـ .
٥. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (ت:٩١١هـ)، تح: عبد الإله نبهان وآخرون الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة النشر: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٦. إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية . حمص . سوريا، ط٤: ١٤١٥هـ.
٧. الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تح: سمير جابر، الناشر: دار الفكر – بيروت/ط٢.
٨. أمالي ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
٩. الأمالي في لغة العرب لأبي علي القالي(ت: ٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر: ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
١٠. بحر العلوم للسمرقندي تح: د. محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت .
١١. بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢. التبيان في إعراب القرآن للعكبري(ت: ٦١٦هـ)،تح: علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٣. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام(ت: ٧٦١ هـ)،تح: د. عباس مصطفى الصالحي ،الناشر: دار الكتاب العربي،ط١: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٤. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، تح: د. حسن هنداوي، ط١: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا.
١٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
١٦. تفسير أبي السعود(ت: ٩٨٢هـ) ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٧. تفسير البحر المحيط لأبي حيان (ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
١٨. جمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)، تح: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
١٩. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، تح: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت .
٢٠. الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري (ت: ٦٥٩هـ)، تح: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب – بيروت

٢١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٤: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٢٢. الخصائص لابن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٤ .

٢٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف : أ. د محمد عبد الخالق عضيمة ،الناشر: دار الحديث . القاهرة .

٢٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٥. ديوان بشار بن برد(ت: ١٦٧هـ)، تح: محمد الطاهر ابن عاشور وآخر، ط: مجمع اللغة العربية١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م، تح: د. نعمان محمد أمين، ط٣: دار المعارف.

٢٦. ديوان تميم بن أبي مقبل، تح: د. عزة حسن، الناشر: دار النشر العربي بيروت لبنان١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

٢٧. ديوان جرير بن عطية(ت: ١١٠هـ)،تح: د. نعمان محمد أمين، ط٣: دار المعارف.

٢٨. ديوان جميل بثينة(ت: ٨٢هـ)،ط: دار صادر.

٢٩. ديوان عمرو بن قميئة ت/ خليل إبراهيم العطية، ط٢/ دار صادر- لبنان٢٧٩.

٣٠. ديوان كعب بن زهير ،ط٤: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة١٤٣١هـ . ٢٠١٠م.

٣١. ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت: ٤١هـ)،تح : حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، ط١: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٣٢. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي (ت: ٥٨١هـ)،تح: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١:١١٤٢هـ/ ٢٠٠٠م .

٣٣. سر صناعة الإعراب لابن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان،ط١: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤. التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط١: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٣٥. شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)لابن عصفور (٥٩٧ – ٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، الناشر: جامعة الموصل – مؤسسة دار الكتب ،ط١: ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٣٦. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)،الناشر: دار القلم – بيروت

٣٧. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ)، تح: غريد الشيخ وآخر

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٨. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب(ت ٦٨٦ هـ)، تح: أ. د. يوسف حسن عمر،ط١: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا .

٣٩. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لمحمد بن محمد حسن شُـرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

٤٠. شرح شواهد المغني للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تح: أحمد ظافر كوجان، وآخر، الناشر: لجنة التراث العربي ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م .

٤١. شرح المفصل في النحو للزمخشري لابن يعيش (ت٦٤٣ هـ)، ط: إدارة الطباعة المنيرية .
٤٢. الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .
٤٣. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
٤٤. العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١: ١٤٠٤ هـ .
٤٥. عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
٤٦. الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة،ط٣: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
٤٧. شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر،ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٤٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣: ١٤٠٧ هـ
٤٩. مجاني الأدب في حدائق العرب لرزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٩١٣ م.

٥٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)،الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلاميةط١: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٥١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت،ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٥٢. معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)،تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١.

٥٣. معجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، تح: أ.د. ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

٥٤. معجم القراءات تأليف : د. عبد اللطيف الخطيب، ط: دار سعد الدين، ط: ١٤٤٢هـ . ٢٠٠٢م.

٥٥. المعجم المفصل في شواهد العربية، المؤلف: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلميةط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٥٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت: ٧٦١هـ)،تح: د. مازن المبارك وآخر، الناشر: دار الفكر – دمشق،ط٦: ١٩٨٥.

٥٧. المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .

٥٨. المفضليات للضبي (ت: نحو ١٦٨هـ)، تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة.

٥٩. المقتضب لأبي العباس المبرد(المتوفى: ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت .

٦٠. منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (٥٢٩ – ٥٩٧ هـ)، تح: الدكتور محمد نبيل الطريفي، الناشر: دار صادر – بيروت، ط١: ١٩٩٩م.

٦١. ـ نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي (ت: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م

٦٢. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري(ت: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ط١: ١٤٢٣ هـ .

٦٣. نيل الأوطار للشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تح: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر،ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٦٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر .

# فهرس المحتوى


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة. | ٩٨٩-٩٩١ |
| المبحث الأول. | ٩٩٢-٩٩٧ |
| المبحث الثاني. | ٩٩٨-١٠٠٠ |
| المبحث الثالث. | ١٠٠١-١٠٠٤ |
| المبحث الرابع. | ١٠٠٥-١٠١٧ |
| المبحث الخامس. | ١٠١٨-١٠١٩ |
| المبحث السادس. | ١٠٢٤-١٠٢٩ |
| المبحث السابع. | ١٠٣٠-١٠٣٣ |
| المبحث الثامن. | ١٠٣٤-١٠٣٨ |
| المبحث التاسع. | ١٠٣٩-١٠٤٩ |
| الخاتمة. | ١٠٥٠-١٠٥١ |
| ثبت المصادر والمراجع. | ١٠٥٢-١٠٥٨ |
| فهرس محتوى البحث. | ١٠٥٩ |